غروميكو وكيسنجر يجتمعان لتقرير موعد استئناف مؤتمر جنيف

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة | אל-אתיחאד • Al-Ittihad • המחיר 1 ל"י • الثمن ليرة

VOL 31—79 — 14.2.75

١٤ شباط ١٩٧٥ ، ٢ صفر ١٣٩٥ ، العدد ٧٩ / ٣١

فشل مؤامرة عزل مصر عن سوريا والفلسطينيين

بريجنيف يزور مصر وسوريا والعراق، قريبا

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بانتهاء زيارة كيسنجر الحالية في الشرق الاوسط (من المنتظر ان يغادر اسرائيل بعد ظهر اليوم — الجمعة) يجب ان يصبح واضحا للامريكيين (وان شاء الله ايضا لزملائهم الاسرائيليين) ان محاولات عزل مصر عن سوريا وعن الفلسطينيين ومحاولات ضرب الصداقة العربية السوفياتية قد فشلت فشلا ذريعا ولايمكن الاستمرار بها . وهذه الحقيقة هي التي تثير التفاؤل في نتائج اجتماع غروميكو وكيسنجر ، في جنيف في ١٦ الجاري ، هذا الاجتماع الذي من المنتظر ان يقرر موعد استئناف مؤتمر جنيف .

وقد عبر رئيس حكومة اسرائيل اسحق رابين ، ولو بشكل غير مباشر ، عن حسرته على فشل محاولات عزل مصر وذلك حين رد في الكنيست امس الاول ، على اقتراح لمناحيم بيغن .

فقد اعلن رئيس حكومة اسرائيل انه لو تحقق اقتراحه ، ووافقت مصر على الغاء حالة الحرب مع اسرائيل واعلنت « انها لاتسرى نفسها مرتبطة بما يجري بين اسرائيل واية دولة عربية اخرى » ، فانه — اي اسحق رابين — كان سيعتبر اليوم الذي يتحقق فيه اقتراحه هذا « من أسعد ايام حياتي » ...

اي ان هذا الامر — عزل مصر عن بقية الاقطار العربية — لم يتحقق . واهمية حسرة اسحق رابين ، هذه ، هي انها جاءت في اليوم نفسه — الاربعاء — التي انتهت فيها محادثات كيسنجر معه . ففي ذلك اليوم توجه الى القاهرة حيث اجرى محادثات مع الرئيس المصري ومع وزير خارجيته ، اسماعيل فهمي . ومن القاهرة توجه امس ، الخميس ، الى دمشق حيث من المنتظر ان يعود منها ، اليوم ، الجمعة ، الى اسرائيل فيغادرها ، في اليوم نفسه ، الى الاردن فالسعودية .

ولانحتاج الى حسرة رئيس حكومة اسرائيل للتاكد من فشل هذه المحاولة (محاولة شق الصف العربي) . فمن مصر توالى التأكيد ، الرسمي والصحفي ، على ان مصر ، في موافقتها على انسحابات اسرائيلية جديدة من سيناء ، ملتزمة بأمرين اساسيين : الاول — ان تكون هذه الانسحابات الاسرائيلية الجديدة من سيناء مرتبطة بانسحابات اسرائيلية مماثلة من جبهتي الجولان والضفة الغربية ، الثاني — لا الغاء لحالة الحرب مع اسرائيل الا في اطار التسوية السلمية الشاملة وسوية مع بقية الدول العربية ، وثالثا — الذهاب الى مؤتمر جنيف ، وباشتراك الفلسطينيين ، فورا بعد تحقيق هذه الانسحابات من الجبهات الثلاث .

وفي الوقت الذي وصل فيه كيسنجر الى دمشق ، امس ، اعلن ناطق رسمي سوري ان هناك تنسيقا تاما بين مصر وسوريا وان سوريا لاتعارض في انسحابات اسرائيلية جديدة من سيناء . وأن سوريا موافقة على انسحابات اسرائيلية جديدة من هضبة الجولان مشترطة لذلك كله استئناف مؤتمر جنيف ، بعد هذه الانسحابات فورا .

ويرى المراقبون في هذا الموقف السوري الحكيم قطع الطريق على اية محاولة من الممكن ان يحاولها كيسنجر لشق الصف بينها وبين مصر .

وتكتمل الحلقة ، التي تطوق محاولات شق الصف العربي ، حين نذكر المذكرة التي أرسلتها الحكومة المصرية ، في مطلع هذا الاسبوع ، الى كل من حكومتي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة داعية الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف .

كذلك اعلنت صحف القاهرة أن مصر دعت المنظمة الى اتخاذ موقف ايجابي من قضية وجود اسرائيل (بموجب قرارات الامم المتحدة في عام ١٩٤٧) والى طلب الاشتراك في مؤتمر جنيف. بل أن بعض الصحف اللبنانية قد نشر أن المنظمة قد طلبت، بالفعل ، الاشتراك في هذا المؤتمر .

ويجمع المراقبون على أن لزيارة وزير الخارجية السوفياتية ، غروميكو في كل من دمشق والقاهرة مؤخرا ، دورا كبيرا في هذا التنسيق والمواقف الحكيمة التي تفشل مؤامرة شق الصف العربي .

فغروميكو جدد موقف الاتحاد السوفياتي المبدئي وهو ضرورة الانسحاب الاسرائيلي التام من جميع الاراضي ، التي جرى احتلالها عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية الشرعية وبأنه طرف أساسي في التسوية السلمية ويجب اشراك ممثليه الشرعيين ، منظمة التحرير الفلسطينية ، في مؤتمر جنيف.

كما أن الاتحاد السوفياتي جدد موقفه المبدئي من دبلوماسية « الخطوة بعد الخطوة » الكيسنجرية . فالاتحاد السوفياتي لا يعارض انسحابات اسرائيلية تدريجية جديدة . ولكنه يحذر من أية محاولة تستهدف ، بحجة « الخطوة بعد الخطوة » ، تجميد الوضع والتهرب من الحل الشامل وشق الصف العربي .

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —



جنود في جيش تحرير أرتريا

مؤتمر السلطات المحلية العربية بعد غد ، الاحد ، في الناصرة

حيفا — من مكتب الاتحاد — يتزايد الاهتمام الشعبي بمؤتمر السلطات المحلية العربية القطري الذي سيعقد في الناصرة ، بعد غد — الاحد ، في المركز الثقافي البلدي

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

في الجلسة الختامية للمحكمة العسكرية التي تحاكم بشير البرغوثي

انسحاب المحكمة حين اتهمها المحامي نقارة باعداد القرار سلفا !

السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعدد من قادة الحزب يحضرون الجلسة

رام الله — مراسل الاتحاد — استأنفت المحكمة العسكرية لسلطات الاحتلال امس الاول ، النظر في قضية القائد الشيوعي بشير البرغوتي المتهم « بالتجسس » للاردن . وركز محامو الدفاع حنا نقارة وفليتسيا لانغر وعبد الحفيظ دراوشه مرافعتهم على الصفة السياسية للمحاكمة .

وابتدأت المحامية فليتسيا لانغر ، مرافعتها امام هيئة المحكمة في هذه الجلسة الاخيرة قبل أصدار الحكم . فتحدثت باسم محامي الدفاع جميعهم ، الذين يبلغ عددهم ١٥ محاميا يهوديا وعربيا . فأتت المحامية لانغر على لائحة الاتهام وادعاءات المدعي العسكري العام ففندتها وعرتها تماما مثبتة ان التهمة الموجهة الى بشير البرغوتي ليست الا تلفيقا هدفها الانتقام من الشيوعيين الفلسطينيين .

واستندت المحامية لانغر في مرافعتها على امثلة عديدة من الصحف والنشرات الاسرائيلية التي اوردت نفس التفاصيل والمعلومات التي كتبها بشير البرغوتي في رسالته الى الدكتور يعقوب زيادين مثل التي يعتبرها المدعي العام العسكري « نقل معلومات عن نشاط اذرع الامن » الاسرائيلية الاحتلالية .

ومن الجدير بالذكر ان النيابة العسكرية استندت ، في ادعائها ، على رسالة بخط يد بشير البرغوتي كان ينوي ارسالها الى حزبه الشيوعي في عمان .

حنا نقارة : القرار معد سلفا

ثم اعتلى منصة الدفاع ، بعد المحامية لانغر ، المحامي حنا نقارة ، الذي ماكاد يبدأ مرافعته ، حتى انسحبت هيئة المحكمة من القاعة في حالة سخط التداول فيما اعتبرته محاولة تحقير المحكمة . وتعطلت الجلسة نتيجة لذلك زهاء نصف ساعة عادت المحكمة الى الاستماع لمرافعة المحامي حنا نقارة .

وكان المحامي حنا نقارة قد بدأ مرافعته قائلا : وانا مسافر الى هذه المحكمة ، سألني صديق : كيف تذهب الى محكمة عسكرية مثل هذه وانت تعلم ان القرار معد سلفا (أي في الدرج) . وهنا قام رئيس المحكمة وانسحب هو ونائباه .

ولكن المحكمة بعد أن عادت الى الانعقاد ، اعلن رئيسها : بدا لاول وهلة ان كلام المحامي نقارة هو انتهاك لحرمة المحكمة ولكن المحكمة قررت اعطاءه مجالا لتفسير اقواله .

فاستطرد حنا نقارة في مرافعته قائلا : لم اقصد تحقير المحكمة ! ثم لفت نظر المحكمة الى ان رسالة البرغوتي هي رسالة حزبية داخلية وليس لدى المحكمة ماتستند اليه في محاكمته على ذلك . فالرسالة لا تتضمن معلومات لايمكن نشرها في الصحف . ونقطة اخرى اكدها المحامي نقارة وهي ان الرسالة لاتنطوي على نية اجرامية . ولو قصد المتهم ذلك لم يكتب رسالة الى حزبه .

وجاء في مرافعة عبد الحفيظ دراوشه ان المحكمة والمدعي العام يخطئون خطأ تاريخيا اذا ادانوا انسانا من هذا النوع . فالبرغوتي لم يرتكب جريمة . وانه لابد لاسرائيل يوما ما من مفاوضة الفلسطينيين والجلوس معهم حول مائدة واحدة . والبرغوتي يعتبر شخصية قيادية في الضفة الغربية وقد تضطرون الى الجلوس معه على مائدة المفاوضات حين يأتي الوقت .

اما المحامية ليئا تسيمل فقد ابدت ملاحظة لهيئة المحكمة مذكرة اياها بأن أحد الضباط الاسرائيليين شهد امام احدى المحاكم الاسرائيلية فاعترف بنقل الصحف الاسرائيلية يوميا الى عمان عن طريق جسر اللنبي . واضافت انه من السخف تقديم بشير البرغوتي الى المحاكمة على نقل معلومات الى الاردن في حين ان هذه المعلومات تنقل بشكل علني وباشراف السلطات الاسرائيلية !

وطالب الدفاع باطلاق سراح بشير البرغوتي الذي مازال محتجزا منذ اعتقاله في ٣٠ تموز الماضي .

وقد اشترك في الدفاع عن البرغوتي ، في جلسة امس الاول ، كل من المحامين صبحي الحاج ووليد الفاهوم وعدنان عثامنه فضلا عمن ذكرت اسماؤهم .

اصدار القرار في ٢٦ شباط الحالي

في ختام المرافعة اعلنت المحكمة تأجيل الجلسة لاعطاء القرار في ٢٦ من شباط الحالي .

شخصيات سياسية تحضر المحاكمة

وكان بين الحضور في قاعة المحكمة عدد كبير من اهل بشير البرغوتي واصدقائه ومراسلي الصحف والاذاعة . وكذلك شخصيات سياسية — اجتماعية . فقد شوهد النائب ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والنائب الشيوعي توفيق زياد ، وروت لوبتش قائدة حركة النساء الديموقراطيات في اسرائيل ، وهانس لبرخت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعدد من الشباب اليهود الذين حضروا تضامنا مع بشير البرغوتي في هذه المحاكمة التي تكشف القناع عن بشاعة وجه الاحتلال .

كلمة الاتحاد

« لا أقل من المساواة » !

تحية الى مؤتمر السلطات المحلية العربية

بمشاعر التأييد والتفاؤل تابعنا ، مع جماهير الشعب المظلوم كله ، الحركة الديموقراطية المباركة التي قام بها العديد من السلطات المحلية في البلاد والتي ستتكلل ، بعد غد الاحد وفي ناصرة الجليل ، بمؤتمر السلطات المحلية العربية الاول من نوعه في اسرائيل .

ان وحدة الصف الرائعة ، التي ميزت هذه الحركة منذ بدايتها ، والتفاف اوسع الجماهير الشعبية حولها قد اضطرا الهيئات المسؤولة الى الاعتراف باللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية وبالمؤتمر العتيد .

ولكن ، بين هذا الاعتراف الرسمي وتغيير السياسة الرسمية الفاشلة ، سياسة التمييز ضد السلطات المحلية العربية وضد الجماهير العربية ، سياسة اهمال القرية العربية وتطويقها وحصرها ومنع تطورها الطبيعي ، لايزال البون شاسعا .

بل اننا نلاحظ انه ، في ظل ارتفاع هستيريا مايسمى « التهويد » من جديد ، تحاول السلطات الحاكمة المسؤولة ان تقوم بهجمة جديدة على البقية الباقية من الاراضي العربية : لقد تكرر ، في الآونة الاخيرة ، هدم البيوت بحجة « البناء غير المرخص » . وتصاعد التهديد الحكومي ضد اللاجئين المقيمين ، منذ التهجير الاول ، في كابول وغيرها . ويشتد التحريض العنصري ضد اهالي قرية البقيعة . وفي الوقت نفسه يكتوي العمال ، من ابناء القرى العربية ، بنار الضريبة الباهظة ، « ضريبة المشتريات » المفروضة منذ عام ١٩٧٢ على قطع الارض الضيقة داخل مسطحات القرى والتي يزرعونها لتساعدهم على تسديد نفقات المعيشة المتزايدة باستمرار . وأن استمرار فرض هذه الضريبة ، التي لايستطيعون تسديدها ، سيؤدي الى أن يفقدوا هذه البقية من الارض .

وفي الوقت نفسه يتباهى المسؤولون عما يسمى « الدوائر العربية » في الحكومة وفي « المعراخ » الحاكم بانهم يعملون على اسقاط الائتلافات الديموقراطية التي تقود العديد من السلطات المحلية العربية . اي ان السلطة ماضية في سياسة الاضطهاد والاهمال وخنق القرية العربية وسلب بقية الارض . وهي ماضية — تبعا لذلك — في ضرب وحدة الصف لتنكشف ساحة الاضطهاد امامها دون مقاوم ودون رقيب . واما حجة « اشتراك الشيوعيين » في هذا الائتلاف الديموقراطي او ذاك فلم تعد تقنع شعبا يعرف أن الشيوعيين هم من لحمه ودمه ومن اخلص ابنائه حرصا على حقوقه وعلى وحدة صفه ، شعبا يعرف أن مجزرة كفر قاسم وقعت قبل ظهور شيوعي واحد في هذه القرية الخالدة !

ان اكبر واهم مكسب حققته حركة السلطات المحلية العربية هو وحدة صفوفها . وعلى هذه الصخرة المتينة ستعقد مؤتمرها الاول التاريخي . وعلى هذه الصخرة المتينة ستتحطم مؤامرة السلطة التي لم تتوقف .

ورؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية ، المجتمعون بعد غد في مؤتمرهم القطري الكبير ، يدركون انهم يطالبون بمطالب اولية واساسية عادلة ولاتستطيع حتى السلطة نفسها ان تنفي عدالتها .

ان الشعار المرفوع — المساواة مع السلطات المحلية اليهودية ، على الاقل — هو مطلب حد أدنى نظرا لان « دين » السلطات المحلية العربية على الحكومة هو اضعاف دين السلطات المحلية اليهودية عليها . فالضريبة ، غير المكتوبة سوى في قوانين المصادرة العديدة ، قد ابتلعت اكثرية اراضي القرى العربية — هذا اذا لم نتحدث عن القرى المهدومة . و« ضريبة » النهب هذه لم تدفعها سوى القرية العربية . ونستطيع ان نتصور كيف كانت قرانا العربية ستتحول الى جنات عصرية لو بقي ريع هذه الاراضي في ايديها وريع الاوقاف الاسلامية ولو عاد اليها جزء ضئيل مما دفعته ، خلال أكثر من ربع قرن ، من ضريبة الاملاك وفوائد القروض وغرامات المحاكم وما اليها !

ومع ذلك ، وبعد أكثر من ربع قرن على قيام الدولة ، نجد أن ما تخصصه الدوائر الحكومية المختلفة للسلطات المحلية العربية لا يزيد على ٧ — ١٠ ليرات للنفر الواحد بينما المخصص للسلطات اليهودية يتراوح بين ٧٠ — ٢٥٠ ليرة للنفر الواحد !

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

رسالة خاصة بالاتحاد من روما :

واشنطن تفتح جبهة ثانية في الخليج ، ضد حركة التحرر العربية !

محور طهران الرياض وتصاعد الاستفزازات الايرانية ضد العراق

سفاحو ماي لاي الامريكيون يدربون الحرس السعودي على حرب العصابات

روما — خاص بالاتحاد — ترقب القوى الوطنية التقدمية في العالم العربي وقوى السلام والتقدم في العالم كله ، بقلق بالغ ، تزايد النشاط الامريكي المشبوه وتحركات الرجعية الايرانية والعربية في منطقة الخليج العربي ، المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية الكبرى والغنية بحقول النفط . فهذا النشاط المصحوب بتحرك الرجعية العربية والايرانية يحمل في طياته خطر اثارة بؤرة جديدة من بؤر التوتر ، في هذا الجزء من العالم العربي ، وخطر تدخل امريكي سافر ، تدعمه قوات ايرانية وسعودية خاصة ، لضرب حركات التحرر الوطنية في منطقة الخليج ومنع شعوبها من بسط سيطرتها المشروعة على ثرواتها الوطنية والطبيعية ، وأهمها النفط ، الذي ما زال يتدفق ارباحا ضخمة لينصب في خزائن الاحتكارات الامريكية وغيرها وينفق طفيليا على بذخ الشاهنشاهيين والملوك والسلاطين وعلى حماية انظمتهم المهترئة .

تقوية الانظمة الرجعية في الخليج

ويبدو واضحا الآن ان الولايات المتحدة الامريكية تركز نشاطها في تلك المنطقة في اتجاهين رئيسيين ، أولهما ، العمل على تقوية الانظمة الرجعية ، وفي المقام الاول ، ايران الشاه والسعودية . وتسعى الى ان يتحمل هذان النظامان ، المرتبطان كليا مع الامبريالية الامريكية ، قسطا كبيرا في الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة ، الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ، في تلك المنطقة ، وضمان استمرار سيطرة الاحتكارات الامريكية على نفط الخليج — الهدف الاستراتيجي الرئيسي لتحرك الولايات المتحدة في تلك المنطقة — وضرب كفاح شعوبها التحرري .

وفي اطار هذا الاتجاه قدمت الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ذات المصلحة المشتركة في تلك المنطقة ، بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية ، وما زالت تقدم ، الدعم العسكري الواسع للسعودية وايران والانظمة الرجعية الاخرى في الخليج . ومنذ البداية ، وبشكل خاص بعد ان اعلنت بريطانيا ، في نهاية الستينات ، عن عزمها على تقليص وجودها العسكري شرقي قناة السويس وفي منطقة الخليج بالذات ، منذ ذلك الحين والولايات المتحدة تنشط جاهدة لتحويل ايران الشاه الى ترسانة أسلحة ضخمة وركيزة أساسية تنطلق منها الامبريالية الامريكية وبواسطتها لضرب حريات شعوب الخليج العربي .

والحقيقة ان ايران كانت دائما احدى الكماشات الاساسية الامبريالية العالمية ، ولكن مع اشتداد عزلة الامبريالية ، عالميا ، وبشكل خاص الامريكية ، وازدياد كفاح شعوب تلك المنطقة من اجل التحرر وانهاء السيطرة الاستعمارية على ثرواتها النفطية ، أخذ دور ايران الشاه يبرز أكثر فأكثر .. واذا اقتصر هذا الدور في البداية على القيام بالاستفزازات المحدودة ضد النظام التقدمي في العراق واحتلال بعض الجزر العربية الاستراتيجية في الخليج فقد انتقل نظام الشاه مؤخرا الى المشاركة الفعلية المسلحة في محاربة ثورة ظفار التحررية في الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية والى تهديد امارات الخليج العربية بالتدخل المسلح وفرض ما يشبه الحماية الايرانية عليها وتنظيم الاستفزازات الخطيرة المسلحة على العراق . ويلاحظ ان اعتداءات ايران العسكرية على العراق ازدادت في الايام الاخيرة . كما نشطت ايران دعمها العسكري والسياسي السافر للانفصاليين من الاكراد اليمينيين من اتباع البرزاني .











محور طهران — الرياض

ومن الواضح ان ايران الشاه ما كانت لتقدم على غزو عمان والقيام بحرب مكشوفة ضد ثورة شعب عربي — شعب ظفار — يكافح منذ ١٢ سنة ببطولة للفوز بحريته ، وما كانت لتقدم على تنظيم الاستفزازات المتكررة على العراق وتهديد دول الخليج العربية الاخرى لولا التشجيع الامريكي .. فالولايات المتحدة هي التي اوعزت اليها بالقيام بدور مخلب القط في الخليج .. مع تقديم كل ما يلزمها لذلك .

ونشر في واشنطن ، هذا الاسبوع ، ان مئات الخبراء العسكريين الامريكيين يقومون حاليا بتدريب قوات من الجيش الايراني ، الذي اصبح يزيد عدده على ٢١٠ الاف جندي ، على حرب العصابات وعلى القيام بعمليات انزال وغزو شبيهة بعمليات الجيش الامريكي في فيتنام والهند الصينية . ويتزعم الخبراء الامريكيين الجنرال الامريكي الذي يزعم ان اسمه أدن . وسبق ان عمل هذا الخبير بقتل الشعوب في فيتنام . ويشغل حاليا منصب مدير شركة « بل هليكوبتر انترناشينال » لانتاج طائرات الهليكوبتر الامريكية ، التي زودت بها ايران . ويتضح مما نشر ان الجنرال « المحترف القتل » المذكور يعد تلك القوات الايرانية لعمليات غزو عسكرية في مناطق [illegible] وجبلية لشمال العراق وفي الجزر — الخليج .

وفي اطار هذا الاتجاه — دعم الانظمة الرجعية — تعمل الولايات المتحدة على توطيد التقارب بين ركيزتيها في تلك المنطقة — ايران والسعودية — وهو ما يسمى بمحور طهران — الرياض .

مرتزقة امريكان لتدريب القوات السعودية

وجاء من واشنطن ، أيضا ، ان

— البقية على ص ٢ عمود ٥ —

ثوار ارتريا يواصلون تحرير بلادهم

بيروت — في الوقت الذي يعقد فيه المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية جلسته الدورية في العاصمة الاثيوبية ، وعلى جدول اعماله قضية النزاع المسلح في ارتريا ، يبدو ان القضية تسير نحو الحل في ميدان القتال ، بعد رفض حكومة اثيوبيا العسكرية الاعتراف باستقلال ارتريا والتفاوض مع جبهة التحرير الارترية .

وقد استطاع الثوار ، في نهاية الاسبوع الثاني من القتال الضاري ، قطع خطوط مواصلات وتموين القوات الاثيوبية . وراحوا ، وقد انتقل زمام المبادرة الى ايديهم ، يشنون هجمات جريئة في مختلف الجبهات مكبدين القوات الحكومية خسائر فادحة .

وذكرت الانباء ان الثوار شنوا هجوما في وضح النهار على القوات الحكومية في أسمرة فكبدوها ٧٢ قتيلا . كما ان خسائر القوات الحكومية ، في المناطق الجبلية التي يسيطر عليها الثوار المزودون بالاسلحة بشكل جيد ، تفوق خسائر الثوار بشكل كبير .

هذا ولايزال الوفد السوداني ، برئاسة وزير الدولة جمال محمد احمد والذي حمل نداء الرئيس السوداني جعفر النميري موجودا في العاصمة الاثيوبية .

وفي دمشق اصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانا شجبت فيه اعمال القمع والابادة التي تمارسها الحكومة العسكرية الاثيوبية ضد الوطنيين الارتريين وأعلنت تأييدها التام وتضامن الجماهير العربية مع الثورة الارترية .

الافراج عن عبد المحسن ابو النور

القاهرة — نشرت صحيفة « الاهرام » ، أمس الاول ، نبأ عن ان الرئيس انور السادات اصدر قرارا بالعفو عن عبد المحسن ابو النور ، الامين العام السابق للاتحاد الاشتراكي ، الذي اعتقل في اعقاب ماسمي بحركة التصحيح والقضاء على مراكز القوة وحكم عليه بالسجن ١٥ عاما بتهمة التآمر على حكم الرئيس انور السادات في سنة ١٩٧١ . وذكرت الاهرام ان العفو كان لاسباب صحية .

ويذكر انه سبق وافرج عن عدد من زملاء ابو النور بينهم محمد فوزي وزير الحربية الاسبق .

تاتشر : غولده الانجليز ؟!

لندن — لاول مرة في تاريخ الاحزاب في بريطانيا تفوز سيدة في انتخابات الرياسة لحزب المحافظين البريطاني ، وذلك يوم الثلاثاء الماضي .

وكان من الممكن الترحيب بهذا النجاح ، في عام المرأة العالمي ، لولا اغراق السيدة « تاتشر » ، زعيمة المحافظين الجديدة ،

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

تحياتنا الى مؤتمر السلطات المحلية العربية القطري المنعقد في الناصرة بعد غد ــ الاحد

من سار على الدرب وصل ،
كل القوى لانجاح مؤتمر السلطات المحلية العربية ضد التمييز ومن أجل الحقوق العادلة

بقلم: عبد الحميد أبو عيطه
نائب رئيس مجلس الطيبة المحلى

بعد أكثر من سنة من المواجهة بين السلطات المحلية العربية ،المتمثلة فى لجنة الرؤساء ، وبين الحكومة ، ومطالبة اللجنة باحقاق المساواة مع السلطات المحلية اليهودية ، فى مجالات الهبات والقروض والتصنيع والتطوير وكافة الخدمات ، أدرك رؤساء وأعضاء المجالس المحلية العربية أنه بدون النضال وبدون الوحدة ، لا يمكن أن يحصلوا من الحكومة على أى حق من حقوقهم العادلة . وقد تقدموا بالمذكرات والمطالب وأجروا المقابلات العديدة مع وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية ووضعوا مطالبهم أمام رئيس الوزراء ، فى مذكرة خاصة وفى اللقاء الذى تم قبل حوالى شهرين . وما زالت اللجنة بانتظار رد الرئيس حسب وعده . وأمام صمود لجنة الرؤساء فشلت محاولات قيادة حزب « العمل » لتفسيخ الصفوف وكبح معركة المساواة ، حيث أعلنوا حربا شعواء على الائتلافات الديمقراطية التى يشترك فيها الشيوعيون ، ثم تراجعت قيادة حزب العمل وأعلنت بأنها تؤيد مطالب السلطات المحلية العربية (وذلك خوفا من انفلات زمام الامور من يدها ، وفقدان باقى المتعاونين معها فى الوسط العربى) ومن أجل تفسيخ الصفوف بطرق اخرى ومن الداخل .

وان فشل قيادة حزب العمل فى عرقلة انعقاد المؤتمر ، لا يعنى أن اوساط حزب العمل لن تحاول اضعاف المؤتمر والعمل على تفسيخ الصفوف ، والتاثير على القرارات والبيانات المتخذة ، والعمل على اضعاف هذه الوحدة الرائعة . ويجب عدم السماح لهذه العناصر أن تتسرب تضعف المؤتمر ، عن طريق اخافة أو احداث انشقاق فى لجنة الرؤساء ، أو محاولة ابعاد العناصر المناضلة والاعضاء الشيوعيين عن الاسهام بدورهم كممثلين للسلطات المحلية العربية . فالمحافظة على وحدة الصف، هو عامل هام فى نجاح المؤتمر.والمطالب التى يرفعها المؤتمر ليست مطالب هذا العضو أو ذاك ، بل هى مطالب عادلة تعانى منها كل المجالس المحلية العربية .

ومن أجل لجم وافشال محاولات التفسيخ ، يجب أن تنبثق عن المؤتمر لجنة تمثل كل القوى والفئات فى السلطات المحلية العربية . فهذا ليس ضمانا لنجاح المؤتمر وقراراته فحسب، بل ضمان من أجل استمرارية العمل واستمرارية نضال لجنة الرؤساء ، المنبثقة عن هذا المؤتمر العتيد ، وضمان قوتها وتأييدها من السلطات المحلية العربية والمواطنين العرب .

تحيات وتأييد المجالس المحلية العربية للمؤتمر

من الضرورى بحث انعقاد المؤتمر القطرى فى كل مجلس محلى ، والتعبير عن تحية وتأييد هذا المؤتمر من كافة المجالس المحلية العربية ، التى ينعقد المؤتمر باسمها ويرفع مطالبها العادلة. والى جانب حضور جميع أعضاء السلطات المحلية العربية ، يجب دعوة الصحفيين،وترجمة البيانات والقرارات للغة العبرية وتوزيعها على كافة الصحف ، حتى تصل هذه المطالب العادلة الى أوسع أوساط الرأى العام العربى واليهودى فى البلاد ، الامر الذى يضع حدا للافتراءات ومحاولات التستير على سياسة التمييز تجاه السلطات المحلية العربية ، التى تتبعها السلطات .

ان الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية مدعوة الى مساندة وتأييد هذا النضال العادل والالتفاف حول هذا المؤتمر الهام .

ان تأييد القوى الدمقراطية اليهودية هو عامل هام فى نجاح المؤتمر وهو لمصلحة المعركة الدمقراطية فى البلاد ، وهو فى الوقت نفسه ، نضال لمصلحة المواطن اليهودى ، لان السياسة الحكومية التى تميز ضد السلطات المحلية العربية ، هى أيضا وفى الوقت نفسه ، تضيق الخناق على السلطات المحلية اليهودية ، وتثقل كاهلها بالضرائب ،وتعرقل التطوير والصرف على الخدمات الحيوية مثل الشؤون الصحية والتعليم والشؤون الاجتماعية.

تقرير اللجنة الشعبية الحكومية صفعة لسياسة التمييز . فلماذا لم تحترم وزارة الداخلية رأى لجنة (جرايسى) التى عينتها هى نفسها ؟

ان تقرير « اللجنة الشعبية ــ الحكومية » ، برئاسة جرايسى ، وقدمت تقريرها فى سنة ٧٣ ، بالامكان أن يكون هذا التقرير ، أحد المراجع للجنة الرؤساء فى مطالبتها بتحقيق مطالب السلطات المحلية العربية . ونظرة الى بعض النقاط فى تقرير « جرايسى » ترينا أن الحكومة لم تحترم رأى اللجنة التى عينتها هى نفسها ، بل حجزته فى خزائنها ولم تخرج تواصيه الى حيز العمل .

لقد جاء فى هذا التقرير ما يلى :

« عقبات عديدة تقف فى طريق السلطة المحلية العربية ، وتعيق تطورها المرغوب ، ومن هذه العقبات عدم توفر مصادر اقتصادية فيها ، عدم توفر خدمات كافية ، أو بالمستوى اللائق وقلة خبرة مجالسها فى مجالات الادارة والخدمات والتطوير ــ وعدم وضع وتنفيذ برنامج تطويرى شامل ــ الهوة السحيقة بين عدد ومستوى خدماتها وعدد ومستوى الخدمات التى تتمتع بها الاكثرية من سكان الدولة .

ومما جاء فى تقرير اللجنة فى مجال التعليم الابتدائى والثانوى ، ما يلى :

« على الرغم من مضى عشرين عاما على صدور قانون التعليم الالزامى ، وعلى الرغم من كل ما تم بناؤه من غرف تدريس حتى اليوم ، فان هناك نقصا خطيرا فى غرف التدريس يعانى منه الوسط العربى يبلغ على الاقل ثلاثة آلاف غرفة حسب تقدير وزارة المعارف ، وسيزداد هذا العدد عند شمول سن ٣ ــ ٤ سنين فى بساتين الاطفال » .

وحول التعليم الثانوى ، جاء فى التقرير :

« ما زال التعليم الثانوى بعيدا عن احتلال المكانة اللائقة ، فالمدارس الثانوية العربية التابعة للمجالس المحلية هى بمعظمها ذات اتجاه أدبى ولا تتوفر فيها الفروع العلمية ولا مواضيع الطبيعيات » .

وفى مجال البناء ، ورد فى التقرير :

« تلاحظ اللجنة تقلص مساحات الاراضى المخصصة لابنية السكن ، وترى الازمة فى أرض البناء للسكن قائمة فى كل قرية عربية ، الامر الذى أدى الى ارتفاع مذهل فى أسعار الارض والى ازدياد حركة البناء غير المرخص ، مما أدى الى تقديم المخالفين للمحاكمة وفرض الغرامات الباهظة أو هدم المبانى أحيانا . ويقدر اليوم عدد أوامر الهدم التى تنتظر التنفيذ ب ٣ آلاف أمر ، وعدد القضايا المقدمة على مخالفات البناء تبلغ ٢٤ ألفا .

وتقترح اللجنة حل هذه المشكلة :

ا ــ توسيع حدود القرية . ب ــ بيع الاراضى الحكومية بأسعار معقولة للمحتاجين من السكان » .

وفى مجال التصنيع :

« لاحظت اللجنة أن نسبة قليلة من سكان القرى يشتغلون بالزراعة فى قراهم ، وان الاكثرية الساحقة تعمل خارج القرى ، الامر الذى يستتبع صرف ساعات طويلة فى السفر لامكنة العمل ومصاريف سفر وغياب الاب والام والابناء الكبار عن البيت ، الامر الذى يضعف الكيان العائلى . يضاف الى ذلك أن التصنيع المناسب يزيد دخل الفرد والسلطة المحلية ، لذلك توصى اللجنة بأن تقوم وزارة الداخلية :

١ ــ بدراسة موضوع التصنيع مع وزارة الصناعة والتجارة وممثلى السلطات المحلية لمعرفة أهلية وقابلية المناطق العربية للتصنيع .

٢ ــ ايجاد الجو المناسب والوسائل اللازمة للتصنيع مثل الطرق والقوة الكهربائية والمياه والمجارى والتخطيط ومنع التلوث » .

وحول التشطيبات التى تقوم بها وزارة الداخلية فى الميزانيات :

« ان وزارة الداخلية ، بغية التوصل للموازنة ، طالما تلجا الى شطب مبالغ كان المجلس قد أعدها فى مشروع الميزانية لاعمال تطويرية حيوية . واللجنة توصى :

١ ــ عدم شطب المبالغ التى رصدت فى مشروع ميزانية عادية لمشاريع حيوية بقصد الموازنة .

٢ ــ تغطية العجز بنفس الاسس المعمول بها فى السلطات المحلية فى الوسط اليهودى .

وحول مصادر التمويل وباب الايرادات، جاء فى التقرير :

« أن خدمات السلطات المحلية العربية لم تصل بعد للمستوى المقبول فى الدولة ، بل بقيت دونه بكثير ، وذلك لاسباب عديدة أهمها :

قلة توفر المصادر المالية الكافية للمشروع أو الصرف على الخدمات ، لانها لم تنل حصتها المستحقة لها من السلطة المركزية ، بنفس المستوى والقدر الذى نالته وتناله السلطات المحلية الاخرى . وانه يقتضى ايجاد مستوى واحد من الخدمات لجميع المناطق فى المدن والقرى سواء أكانت حديثة أم قديمة دون فرق فى الطائفة والدين ... ألخ . ولكن حتى الان فالمنحة الحكومية للفرد الواحد فى معظم السلطات المحلية فى الوسط اليهودى تبلغ (٧٠ ــ ١٢٥) ليرة ، يقابله (٧ ــ ١٠) فى الوسط العربى ، وتصل فى السلطات المحلية الدرزية الشركسية الى ٢٠ ليرة .

لذلك توصى اللجنة أن تزيد وزارة الداخلية قيمة المنحة للفرد فى السلطات المحلية العربية ، بحيث تصل الى نفس المستوى المعمول به فى السلطات المحلية اليهودية ، أى ٧٠ ليرة كحد أدنى و ١٢٥ كحد أعلى » .

وحول اقامة مجالس محلية فى كل القرى ، طالبت اللجنة بتعميم السلطة المحلية فى المحيط العربى ، بحيث تشمل كل قرية ومستوطنة عربية . يوجد ٥٠ سلطة محلية ولا يزال ٥٤ مكانا بدون مجالس محلية ، و ٣٥ تجمعا بدويا بدون مجالس » .

لقد قدم تقرير هذه اللجنة الى وزارة الداخلية قبل حوالى سنة ونصف ، وقد خزن فى ادراج وزارة الداخلية ومن المؤسف حقا أنه لم يبد حتى الان،ما يدل على أن وزارة الداخلية تحترم رأى اللجنة التى عينتها هى نفسها !

ان « لجنة الرؤساء » مدعوة لفضح هذا الغبن والتمييز ، وفى هذا المجال ، ينطبق المثل القائل: (من فمك ادينك) يا وزارة الداخلية !

لا يضيع حق وراءه مطالب:

ان المجالس المحلية مقبلة على أبواب اقرار الميزانيات للسنة المالية الجديدة، ويجب أن تكون جريئة فى اقرار ميزانيات تحوى هبات حكومية ومساعدات تعبر عن مطلب المساواة مع السلطات المحلية اليهودية ، وعلى مجالسنا المحلية العربية أن تضع المشاريع الحيوية التى تحتاج اليها قرانا ، وتصر على تنفيذها ، وان ترفض سياسة التقليص والتشطيب التى تجريها وزارة الداخلية ، عند المصادقة على الميزانيات .

ونحن اذ نحيى هذا المؤتمر ونتمنى له كل نجاح فى انجاز المهام الكبرى التى تواجهها سلطاتنا المحلية العربية . وندعو كل القوى المخلصة من جماهير شعبنا وخاصة من أعضاء السلطات المحلية العربية للالتفاف حول المؤتمر وضمان نجاحه .

ولا شك أن من سار على الدرب وصل . ولا يضيع حق وراءه مطالب .

الشيوعيون فى طرعان يدعون الى انجاح مؤتمر السلطات المحلية العربية

طرعان ــ وزعت الكتلة الشيوعية فى مجلس طرعان المحلى نداء على أعضاء المجلس وعلى أهالى البلد تدعو فيه المجلس الى الاشتراك فى مؤتمر السلطات المحلية ، والاسهام فى تقوية النضال العادل الذى تقوم به المجالس العربية لتحقيق المساواة مع المجالس اليهودية ، ورفع مستوى قرانا العربية ، وتأمين الخدمات العامة ، والتجاوب مع تطلعات جماهير القرى العربية نحو التطور والتقدم .

ودعا النداء الاهلين ليقوموا بدورهم فى حث أعضاء المجلس للاشتراك فى المؤتمر العتيد .

معركة انتخابات المعلمين ــ بقيه

ويفيد مراسلونا فى المثلث أن المعراخ وأحزاب السلطة لم تتخلف هى أيضا عن اللجوء الى تقسيم المعلمين على أساس عائلى وحمائلى . وكأن الانتخابات تجرى على أساس أن ابن هذه العائلة أو تلك الحمولة هو الذى يجب أن يتربع على كرسى العضوية فى مجلس النقابة القطرى أو النقابات الفرعية .

ولقد أصدرت كتلة « التقدم » ، والتى حرفها « ر » ، منشورا وزعته على المعلمين فى مدارس المثلث ، حذرتهم فيه من هذه الالاعيب وكشفتها وعرت من يقفون وراءها . ودعت المعلمين الى الالتفاف وراء كتلة التقدم التى برهن ممثلوها ، دائما ، أنهم المدافعون الامينون عن مطامح التعليم وحقوق المعلمين ومن أجل المساواة التامة فى الحقوق المهنية والقومية للمعلمين .

موقف عنصرى

وسبق أن نشرت « الاتحاد » أن منظمة المعلمين الثانويين القطرية أرسلت الى المعلمين الثانويين العرب فى الجليل الغربى « تحذرهم » من الاشتراك فى الانتخابات القادمة . وأكدت « الاتحاد » أن الهدف من هذا « التحذير حرمان المعلمين الثانويين الديمقراطيين من الاشتراك فى الانتخابات المقبلة والتصويت لكتلة « التقدم » . ورأت فيه موقفا تفوح منه رائحة العنصرية . وان ما يدل على صحة تقدير « الاتحاد » حقيقة أن احدى القوائم « المعراخية » اليهودية الثلاث ، التى تقدمت الى لجنة الانتخابات الفرعية فى نهاريا ، يوم الثلاثاء الماضى ، هى قائمة المعلمين فوق الابتدائيين (أى معلمى الثانوية والاعدادية) .

ومن الواضح تماما أن انزال هذه القائمة « المعراخية »جاء ليفضح طلب قيادة منظمة المعلمين فى الشمال من المعلمين العرب ألا يشتركوا فى الانتخابات المقبلة . اذ كيف يتفق هذا الطلب مع واقع انزال قائمة للمعلمين فى المدارس فوق الابتدائية ؟

عودة الى تقرير لجنة جرايسى

لمناسبة انعقاد مؤتمر السلطات المحلية العربية القطر ، تعود « الاتحاد » وتستعرض أهم ما جاء فى تقرير لجنة جرايسى ..

حتى اللجنة الحكومية ــ الشعبية التى عينتها الحكومة لتدارس أوضاع السلطات المحلية العربية لم تستطع الا ان تشير بأصبع الاتهام الى اهمال الحكومة الشنيع لقضايا المواطنين العرب وعرقلة تطور المجتمع العربى .

اللجنة الحكومية ــ الشعبية المذكورة ألفتها الحكومة فى شباط ١٩٧٢ من شخصيات وقائمقامين يهود وعرب برئاسة الدكتور سامى جرايسى . وبعد سنة ونصف السنة من الدراسة والبحث قدمت اللجنة تقريرا شاملا عن استنتاجاتها الى وزارة الداخلية ــ وقد عملت وزارة الداخلية على خزن هذا التقرير وحاولت منع وصوله الى الرأى العام لما فيه من حقائق فاضحة تبين سياسة التمييز والاضطهاد وعرقلة تطور القرى العربية والمجتمع العربى طيلة ربع قرن .

وفيما يلى نعيد نشر فقرات مما جاء فى تقرير لجنة جرايسى المذكور :

* « ان تطبيق الاصلاح التعليمى ــ بادخال المرحلة الاعدادية اصطدم ويصطدم بعدم وجود أبنية للمدارس » ..

* « فعلى الرغم من مضى عشرين عاما على صدور قانون التعليم الالزامى وعلى الرغم من كل ما تم بناؤه من غرف تدريس حتى اليوم فان هناك نقصا خطيرا فى غرف التدريس يعانى منه الوسط العربى يبلغ على الاقل ٣٠٠٠ غرفة حسب تقدير وزارة المعارف » ...

* « واذا علمنا ان الابنية ليست الا الاطار الخارجى ، اذ ان هناك الاجهزة الدراسية والاثاث ووسائل الايضاح ثم المختبرات وغرف الطبيعة الخ ... وهى أشياء تفتقر اليها المدرسة العربية » ...

« وهذا التراكم فى عدد الغرف الناقصة قد تزايد من سنة لاخرى بحيث يلزم وضع حد سريع لهذا العجز المتصاعد » ...

* واذ تنتقد اللجنة عدم وجود برامج حكومية لتصنيع القرى العربية خلافا لما هو الحال فى المستوطنات والقرى اليهودية تقول :

« القرى العربية ــ خصوصا الكبيرة منها ــ فقدت صفاتها الزراعية ــ ويجب النظر اليها كمدن وكذلك تخطيطها وبناء خدماتها كمدن » ...

« حوالى ٧٠٪ من مجموع الايدى العاملة القروية تعمل خارج قراها . وحوالى ٩٠٪ من الذكور الذين هم ما بين ١٥ ــ ٢٥ سنة يعملون خارج قراهم » ...

* وتنتقد اللجنة حالة الفراغ الذى تعيشه الشبيبة العربية بسبب عدم تقديم ما يلزمها من نوادى ومكاتب ومراكز ثقافية فهى توصى : « باقامة مراكز للنشاط التربوى والثقافى للشبيبة .. » و « بضرورة اقامة المراكز الرياضية لتنمية الروح الرياضية ونشر الوعى الرياضى » ...

* واذ تذكر اللجنة صعوبات تطور البناء فى القرى العربية وعدم اصدار رخص بناء للمواطنين العرب والازواج الشباب مما أوصل الى وجود ٢٤ ألف قضية « بناء غير مرخص » للمواطنين العرب فى المحاكم و ٣٠٠٠ أمر هدم لبناء « غير مرخص » فى القرى العربية بسبب عدم اقرار الخرائط الهيكلية للقرى العربية ، تقول اللجنة :

« يتضح ان هناك تأخيرا عميقا وكبيرا وغير معقول فى معالجة هذه الخارطات الهيكلية ولم نجد ايضاحا مقبولا لهذا التأخير غير المعقول » ...

* وبالنسبة للمنح الحكومية التى تقدم الى السلطات المحلية ، وهى من أبرز مظاهر التمييز ضد السلطات المحلية العربية ، تقول اللجنة :

« ان اللجنة ترى ان نفس المقاييس الاجتماعية والاقتصادية لقياس مدى حاجة قرية عربية يجب ان تكون على نفس الاسس المعمول بها فى الوسط اليهودى . ولما كان هذا الامر غير معمول به حتى الان وبما ان اللجنة تعلم ان المنحة الحكومية للفرد الواحد فى معظم السلطات المحلية فى الوسط اليهودى تبلغ ٧٠ ــ ١٢٥ ليرة يقابله ٧ ــ ١٠ ليرات فى الوسط العربى » ..

* واذ تنتقد اللجنة واقع حرمان عدد كبير من القرى العربية من مجرد وجود سلطة محلية لها لغاية اليوم توصى : « بايجاد الاطار الملائم لقيام سلطة محلية فى كل قرية عربية » ...

اننا لا ننسى ان اللجنة المذكورة هى لجنة من موظفين حكوميين بالاساس فهم موظفون كبار من وزارة الداخلية . ولهذا فقد وضع التقرير بشكل متواضع ولبق بالنسبة لانتقاد مدى الغبن والتمييز والاضطهاد القومى الذى فرض على المواطنين العرب منذ قيام الدولة ... اذ ان الحقيقة المرة هى أضخم وأشد مما جاء فى تقرير لجنة جرايسى ...

لهذا فان الجماهير العربية فى البلاد تتطلع بأمل وتقدير الى مؤتمر السلطات المحلية العربية الذى سيعقد يوم الاحد القادم والذى سيرفع الكثير من مطالبها العادلة . وان هذه الجماهير ستؤيد مطالب المؤتمر . وهى لن ترضى بأقل من المساواة وعلى الحكومة ان تعوض على قرانا ومجتمعنا العربى ما قاساه من تمييز وحرمان طيلة سبع وعشرين سنة .

من مذكرة اللجنة القطرية للمجالس المحلية العربية فى اسرائيل الى رئيس الحكومة

(الاتحاد) ــ لمناسبة انعقاد المؤتمر القطري للسلطات المحلية العربية فى اسرائيل ، نقدم ، فيما يلي ، نص المطالب العينية التي قدمتها اللجنة القطرية للمجالس المحلية العربية الى رئيس الحكومة ، اسحق رابين ، ضمن مذكرتها الضافية التي أرسلتها اليه بتاريخ ١٧\١٢\١٩٧٤ :

من أجل أن تكون القرية العربية قاعدة متينة للتعايش السلمي بين الشعبين

● الزراعة والصناعة :

لقد وقعت القرى العربية فى ظروف صعبة على مدى ال ٢٦ سنة الاخيرة ، هذه القرى فقدت الكثير من أراضيها التي كانت مصدر رزقها . ولذلك فان سكانها يعملون اليوم فى اعمال موقتة . ويجب بحث الوضع مع المختصين فى الموضوع ، وامكانية ايجاد حل أساسي وحازم فى الموضوع. وان على الاختصاصيين وضع برنامج علمي زراعي وصناعي من أجل تامين استقرار اقتصادي لسكان هذه القرى.

ولقد اصبح من الواضح ان ١٢٠٠ عائلة عربية ، كانوا يعتاشون فى الماضي من زراعة التبغ ، يفقدون اليوم مصدر رزقهم نتيجة القضاء السريع او التدريجي على هذا الفرع . فلذلك يجب ايجاد فرع زراعي جديد مساعد او بديل .

● التعليم :

أ ــ يجب اعداد برنامج دراسي جديد للمدارس العربية فى البلاد ، وهناك حاجة لاعداد جديد للبرنامج الدراسي فى المدارس الابتدائية ، من أجل التغلب على الصعوبات التى تقف فى وجه الطلاب العرب ، الذين يرغبون فى الالتحاق بالمدارس الثانوية والجامعات . ويجب دمج المثقفين العرب فى اطار التعليم العربي من أجل تحقيق هذا الهدف .

ب ــ حل مشكلة النقص فى غرف الدراسة فى المدارس العربية ــ ليس فى مقدور السلطات المحلية العربية ايجاد حل لها ، ومن أجل تنفيذ قانون التعليم الالزامي فى الوسط العربي . فهناك نقص يقدر بأربعة آلاف غرفة . وان ميزانية السلطات المحلية تتيح ، بصعوبة ، دفع الفائدة على القروض التي تعطى من أجل تمويل ابنية المدارس . وان النقص فى الميزانية ، الذي كان من نصيب السلطات المحلية من هذا الموضوع ، يؤثر جدا وبشكل سلبي على تقديم الخدمات المختلفة للمواطنين .

ج ــ يطلب اعداد برنامج من جديد فى القسم العربي فى وزارة المعارف على أسس متقدمة اكثر . وعلى هذا القسم ان يعد نفسه بشكل يمكنه من تحمل المسؤولية الملقاة عليه ، من الناحية التعليمية والتربوية والادارية .

● الصحة :

بالاضافة الى كل الجهود التى بذلت فى هذا المجال ، فهناك حاجة الى الكثير من التحسينات فى المجال الصحي فى القرية العربية . ومن ناحية التركيب الداخلي ، التاريخي والاجتماعي ، فقد عقدت المشاكل الصحية بشكل اكبر . وهناك حاجة ملحة لحل مشكلة المجاري المشتدة ، ومشكلة النظافة العامة .

وان السلطات المحلية العربية ، نظرا لوضعها المالي الصعب ، لا يمكنها حل كل هذه المشاكل ، على الرغم من مسؤوليتها عن ذلك بشكل مباشر . ومعروفة لك حقيقة الفرق الكبير فى الهبة للنفر التي تعطيها وزارة الداخلية للسلطات المحلية العربية ، وبين الهبة للنفر للسلطة المحلية اليهودية . ففي الوسط اليهودي فان الحكومة تعطي هبة النفر تتراوح بين ٧٠ ــ ٢٥٠ ليرة . اما فى الوسط العربي فانها تعطى فقط من ٧ ــ ١٠ ليرات . وان هذه الارقام تقول الشيء الكثير ، وباستطاعتها ان تبين لك ، لماذا لا تتمكن السلطات العربية من تقديم كل الخدمات للمواطنين العرب ، تليق بانسان متقدم فى دولة متقدمة .

وان المواطنين العرب لعلى استعداد للتبرع بقسطهم فى فروع التطوير المختلفة فى قراهم، وانهم على استعداد لدفع ضرائب اكثر ، وهم يدفعون . وان هدفنا هو بناء قرانا بشكل تستطيع به ان تكون قاعدة قوية للتعايش السلمي بين شعبينا ، وان تقدم القرية العربية هي الخدمة الاكثر فائدة للعلاقات بين الشعبين ، للدولة ، وللمجتمع اليهودي بشكل عام .

● مسطح السلطات العربية :

ان حدود مسطح السلطات المحلية العربية لا تشمل كل الارض التابعة لتلك السلطة . وفى كثير من الحالات يظهر ان سلطة محلية عربية معينة تقدم الخدمات للمواطن الذي تحت اشرافها ، وهو يدفع الضرائب عن الارض التي يملكها لسلطة يهودية مجاورة تقع ارضه فى اطار مسطحها .

وان مطلبنا هو توسيع مسطحات السلطات المحلية العربية بصورة اكثر ملائمة ، واكثر صدقا وأمانة .

● خرائط هيكلية :

تقريبا لا توجد هنالك خرائط هيكلية مصادق عليها لكل القرى العربية . هناك خرائط فى مرحلة الاعداد ، وأكثرها يتدحرج من مؤسسة الى أخرى دون ان يوضع حد لهذا الموضوع . وان هذا الموضوع يؤدي الى عدم النظام والتخطيط فى عملية البناء فى القرى . اننا نطلب انهاء معالجة الخرائط الهيكلية ، وكذلك نطلب ان تعطى الامكانية للسلطات العربية كي تقيم لجان تخطيط للبناء كما يجيز لها القانون .

● ضريبة الاملاك :

بحسب الاتفاق الجديد بين السلطة المحلية والمالية فان هذه الضريبة تجبى على يد الحكومة ، وحسب الاتفاقية نفسها فان على الحكومة ان تعيد المبالغ المجبية بعد تخفيض ضريبة الجباية والمصاريف ، وان ما تتسلمه السلطات المحلية العربية فى هذه الايام هو مبلغ هزيل جدا بالنسبة للمبالغ التي تجبى .

اننا نطالب بتعديل هذا الاجحاف، أو ان يحال هذا الموضوع الى السلطات المحلية العربية لتعنى به مباشرة .

● اللغة العربية :

لقد اعترف باللغة العربية لغة رسمية على يد الكنيست . وهناك واقع ان اكثرية المنتخبين للسلطات المحلية العربية فى البلاد لا يجيدون اللغة العبرية . لذلك نحن نطالب بأن تجري المراسلات بين المؤسسات المختلفة والسلطات المحلية العربية ايضا باللغة العربية الى جانب اللغة العبرية .

● قانون ضريبة المشتريات لعام ١٩٧٤ :

فى كتاب القوانين ٧٤٤ فان هذا القانون يفرض على اصحاب الملك ، الذين كانوا سابقا مزارعين واليوم ، لاسباب مختلفة ، أصبحوا عمالا ، يفرض عليهم هذا القانون دفع ضريبة لقاء أملاكهم التي ما زالوا يستغلونها فى الدخل والرزق المكمل . اننا نطالب باعفاء كل الذين يكمل دخلهم من الزراعة ــ دخلهم الشخصي ، من هذه الضريبة . وان هذا القانون ، بشكله الحالي ، سيؤدي الى تصفية أملاك الكثيرين جدا فى خلال سنوات قليلة .

فى هذه المذكرة اكدنا على قسم من المشاكل . وان مشاكل السلطات المحلية العربية تستوجب بحثا كاملا ، وليس هذا هو المجال لذلك . واننا على أمل ان الحكومة وكل المعنيين بالامر مباشرة فيها ، ان تجد الحلول المناسبة للمشاكل المختلفة فى الوسط العربي . واننا نقترح فى هذه المناسبة اقامة لجنة خاصة بالاشتراك مع اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية من اجل بحث الموضوع من كل جوانبه وايجاد الاجابة لكل الاسئلة التي اثيرت هنا .

رسالة خاصة بالاتحاد من روما ــ بقية

حكومة العربية السعودية عقدت اتفاقا مع شركة امريكية تتعهد بموجبه الاخيرة بارسال مرتزقة امريكان ، خبراء فى حرب العصابات ، لتدريب قوات سعودية خاصة ستقوم ، كما زعم ، على حراسة آبار النفط من غزو أجنبى !!

ولقد بات مؤكدا الان ، وباعتراف المسؤولين الامريكيين ، ان القوات السعودية الخاصة ليست الا الحرس الخاص الذى يعمل الامير فهد ــ الشخصية القوية الاولى فى السعودية ذات الصلة الوثيقة بالامبريالية الامريكية ــ على اقامته . وان هذا الحرس سيتدرب على الاسلحة الخفيفة، التى استخدمها الجيش الامريكى فى حرب « العصابات » ، أى فى حروبه العدوانية فى فيتنام وغيرها . والهدف من اقامة هذا الحرس الخاص هو حماية النظام السعودى الرجعى من غضب الشعب وحركته الوطنية ، التى تتعرض لابشع أشكال القمع والعنف والاضطهاد ، وربما المساهمة الفعلية المباشرة فى قمع ثورة ظفار والاعتداء على اليمن الجنوبى وعلى بلدان عربية اخرى .

وعلم ان الشركة الامريكية ستختار « المدربين » والمستشارين المرتزقة من بين أفراد القوات الخاصة التى سبق وعملت فى فيتنام وغيرها . وهى القوات التى كان يرمز لها « بأصحاب القبعات الخضراء » والتى اقترفت المجازر الوحشية الرهيبة فى فيتنام ، مثل مجزرة سون مى (مآى لاى) ، التى أدانتها البشرية .

وكل هذا يثبت ، بما لا يبقى مجالا للالتباس ، ان الهدف من اقامة هذه القوات ليس حماية آبار النفط من غزو أجنبى محتمل . فالغزو قائم . وهذه القوات والمرتزقة الذين سيدربون يجسدون هذا الغزو . واذا كان ثمة من مهمة لها فهى حماية مصالح الاحتكارات الامريكية النفطية ، التى تطالب شعوب السعودية وايران ودول الخليج الاخرى بتصفيتها .

ماذا فعل قابوس فى الولايات المتحدة ؟

أما الاتجاه الثانى ، الذى تركز عليه الولايات المتحدة فى منطقة الخليج ، فهو تقوية الوجود الامريكى المباشر فى تلك المنطقة . وذلك بالحصول على قواعد امريكية ، بحرية وجوية ، دائمة فى الجزر الاستراتيجية المنتشرة فى الخليج .

ويبدو ان الولايات المتحدة أذهلها فشل الحملة الايرانية العسكرية لقمع ثورة ظفار . فعلى الرغم من مرور قرابة عامين على التدخل الايرانى السافر فى عمان لم ينجح المرتزقة الايرانيون فى منع الثورة من الاتساع وتوطيد مواقعها وتحرير مناطق جديدة وكيل الضربات الشديدة لنظام قابوس وزيادة عزلته . وعلى ضوء هذا الفشل وسعيا من أجل توطيد مواقعها فى منطقة الخليج قررت الولايات المتحدة ، وهو ما تؤكده الدلائل ، ان تبادر هى الى تقديم « العون » المباشر لنظام قابوس . فاستدعته لزيارتها فى الشهر الماضى . وعرضت عليه مساعدتها شريطة ان يؤجرها جزيرة المصيرة لتستخدمها قاعدة هامة لقواتها . وجزيرة المصيرة تتمتع بموقع استراتيجى هام جدا . فهى تقع فى خليج عمان وأمام مضيق هرمز ــ بوابة الخليج الرئيسية ــ الشريان الذى تنطلق منه حاملات النفط الامريكية وعلى ظهرها نفط الخليج العربى .

وأكدت أنباء العاصمة الامريكية ان الاسلحة والعتاد الامريكيين بدءا يصلان الى عمان . ومن يدرى فقد يتبعهما الخبراء والمستشارون ونشهد فى القريب تدخلا امريكيا مباشرا ضد شعب ظفار وعمان وغيره من شعوب المنطقة .

وقد تندفع الى مثل هذه المغامرة العدوانية للتغطية على تراجعها فى مناطق أخرى من العالم واضطرارها الى التخلى عن مواقعها المهزوزة فى هذا الجزء أو ذاك من عالمنا ، وخاصة فى الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط .

وان ما يؤكد الاتجاه الثانى ــ ايجاد قواعد عسكرية امريكية ثابتة ومباشرة فى الخليج ــ ما هو معلوم عن اتفاقية بين مشايخ البحرين والولايات المتحدة ، تؤجر بموجبه حكومة البحرين احدى الجزر التابعة لها للقوات البحرية والجوية الامريكية .

ولا شك فى ان اقدام السعودية على تدريب القوات الخاصة على يد مرتزقة قتلة امريكان واستمرار تدفق الاسلحة الامريكية على ايران الشاه وغيره من الانظمة الرجعية واتساع الاستفزازات الايرانية ضد العراق،كل هذا يشكل مرحلة جديدة وخطيرة فى التآمر الامريكى على المنطقة العربية . وهو ما يثير أوسع القلق وأعمقه بين القوى الوطنية فى العالم العربى والقوى المحبة للسلام فى العالم .

الحزب

المكر

يدعو الرفاق والاصدقاء وعمال المكر وشبابها الى الاجتماع الشعبى الهام الذى سيعقد فى تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم الجمعة ، ١٤\٢\٧٥ فى نادي الصداقة فى القرية .
يتكلم فى الاجتماع النائب الشاعر توفيق زياد

شعب

الساعة الرابعة بعد ظهر السبت ١٥\٢\١٩٧٥
اجتماع شعبي
يتكلم فيه النائب الشيوعي توفيق زياد

لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية

تل أبيب ص.ب ٤٩٦٤

تعقد

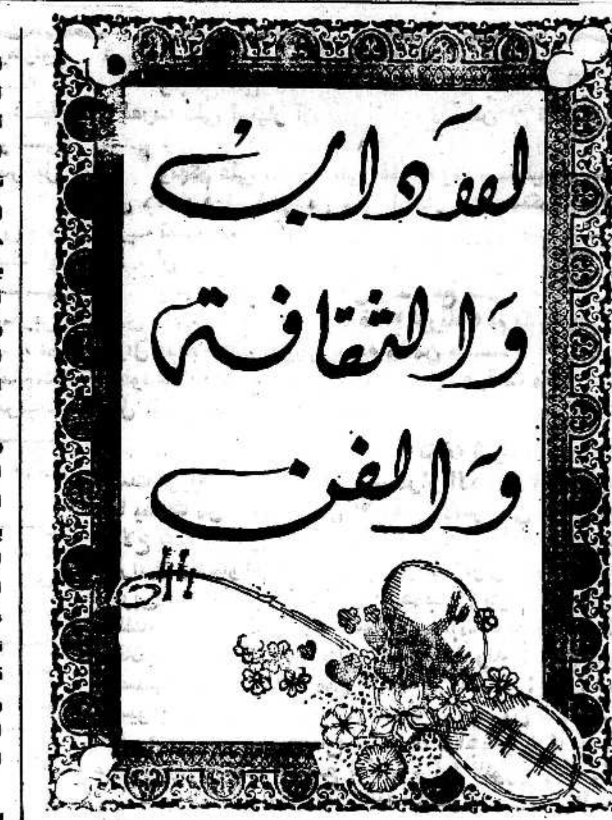
يوم السبت ١٥ شباط ١٩٧٥ فى الساعة العاشرة صباحا فى قاعة سينما « تخيلت » شارع ناحوم ٣١ (زاوية شارع بن يهودا ٢١٩)

يوم دراسة علنيا

١ ــ القضية الفلسطينية
المحاضرون : أورى أفنيرى ، يوسى اميتاى ، الدكتور ح. درابكين ، سمحا فلابن ، الدكتور امنون كابليوك والدكتور اميل توما

٢ ــ أنذهب الى مؤتمر جنيف أم لا ؟
المحاضرون : البروفسور اوبنهايمر ، تشارلى بيتون ، روت لوفيتش ، الدكتور جبرئيل موكيد ، ناحوم سلمون ، اليعزر فايلر ويعقوب رفتين .
العريف : ناتان يلين مور

يمكن الحصول على البطاقات من أعضاء الحركة ومن حانوت لوتس شارع اللنبى ١٠١ ــ تل أبيب .



بعبع فدائي

قصة بقلم : حبيب حجول البقيعي

كانت سيارته تنهب الطريق ، في الوقت الذي كان ضوؤها يخترق حجب الظلام الذي أرخى سدوله مبكرا .. أضواء تنبعث من القرى والمستوطنات الشمالية القريبة من معلوت — ترشيحا ، والتي كانت مسرحا لعمليات في الماضي القريب . وكان « يوسف جبلي » وهو يقود سيارته البيجو ، يستعيد ذكرياته أيام كان يقطن في تل أبيب منذ سنوات ، قبل أن ينتقل ويسكن في موشاب الكوش (الدير القاسي سابقا) والقريب من الحدود الشمالية بعد أن تزوج فتاة الكوشية .

كان يستذكر كل هذا وهو مقسم بين وحشة الليل وأشباح الفدائيين ، وبين الاستئناس بالاضواء التي تطوق المستوطنات ، يضاف الى ذلك شعوره بالواجب ، اذ ترك المدينة في داخل البلاد وسكن قرية على أطرافها . الا ان الوحشة في ذلك الليل كانت غالبة على احاسيسه وقد لام نفسه كثيرا كيف توانى في الصباح عن العودة خطوات قليلة ليحضر سلاحه حين دخل سيارته وفطن وهو يدير محركها الى انه نسي السلاح ، الذي يصطحبه عادة في البيت .

لم يقطع تفكير يوسف الا شاب بعيد الساعة الثامنة مساء ، يقف على مقربة من محطة في الطريق ، قرب معلوت ، مشيرا اليه مستوقفا . فيوقف يوسف السيارة ليصعد الشاب ، حيث يجلس الى جانبه ، وليقتسما وحشة الليل ويتبادلا انسا واطمئنانا يذيبان برودة الوحدة وخيالات الاشباح .

لم تمض السيارة بهما الا قليلا حتى سأل يوسف رفيقه الشاب الى أين يريد ، فاخرج هذا جهازا اكبر حجما من علبة الثقاب بقليل ، يمتد منه سلك ، ووضع طرفه في اذنه .. عندها أحس يوسف أن الذي يجلس الى جانبه ما هو الا فدائي يريد الاتصال بمجموعته ليعترضوا سبيل السيارة وليقع بين أيديهم . لم يترك يوسف الوقت يفوته فأسرع وأوقف السيارة وخطف الجهاز من يد الفدائي وقطع السلك بعنف ، ثم راح يضغط بكلتا يديه على عنقه مستهدفا قتله قبل أن ينتقم الفدائي منه اذ احبط خطته .. راح يضغط ويضغط حتى لا يفلت الفدائي من يديه قبل أن يسلم الروح ..

كانت أفكار يوسف تختلط وتتناوب سراعا كلمح البصر في ذلك الموقف الحرج متغلفة بضباب من ندم كيف لم يصطحب سلاحه معه في الصباح والا لكانت رصاصة واحدة كفيلة بانهاء الموقف لصالحه دون أن يتكبد جهدا كبيرا في قتل الفدائي خنقا في موقف ربما يتحول ، الى غير صالحه ..

دفع يوسف بكل قوته التي اختزنها في سنيه الخمس والعشرين ، دفع بها في قبضتيه المسكين بعضد الفدائي ، وسحبه على الكرسي باتجاه الباب الايسر بعد أن انزل رجليه الى الارض ليتمكن من انهاء الموضوع .

لم نكن نعرف ماذا كان يدور في رأس الفدائي ، رأسه القاعد على عنق مضغوطة بقبضتي يوسف القويتين .. الا انه يتخلص منه باعجوبة ويصفقه على وجهه فيدميه مستعملا قبضتيه دون السلاح ..

عجيب أمر هذا الفدائي ، كيف لا يستعمل السلاح بل يقول ليوسف بعد أن أدمى وجهه لطما : اصعد الى السيارة وكن آدميا .. عندها يتأكد يوسف من أن الفدائي لم يطلق النار عليه الا تقية وحذرا من لفت الاسماع اليه والى مجموعته الذين ربما كانت في أذهانهم مخططات لعمليات محددة .. فيستقل سيارته ، وهو لا يصدق أنه قد نجا ، ويكحص عائدا الى بوليس ترشيحا ، فارعا دارعا ، لتستقبل اجهزة اللاسلكي ، في عدة مراكز ، الانذار ، ولتخرج قوة من البوليس فيها القناصة المدربون ودليلها يوسف الى حيث الفدائيون .

نسي يوسف وجهه الدامي وبدا منتشيا لما راح يمني النفس بالشهرة ، وعودة برأس كليب ، مدلا بنفسه وهو يقود رجال البوليس الذين كان يتنازعهم القلق والقيام بالواجب وأمل الترقي ..

ويلحقون بالفدائي قرب موشاب حوسن (سحماتا) في مكان يبعد حوالي نصف كيلو متر عن موقع العراك الثنائي باتجاه قرية مخول ، فيطوقونه والسلاح مشهر .. وقبل ان يطلقوا النار على رجليه في محاولة للقبض عليه حيا يصيح احد رجال البوليس : تمهلوا .. انا أعرفه أنا أعرفه .. لم يكن « الفدائي » الا النجيب ابراهيم مخول » الطالب السابق بقسم الحقوق في الجامعة العبرية ، وقد كان عائدا الى بيته من سفره في المدينة ، واذا بالجهاز ذي السلك « سماعة » يستعملها منذ اكثر من سنة بعد أن اصيب في سمعه في الايام الاولى من حرب اكتوبر ..

اجل يعود ذلك الى الايام الاولى من حرب اكتوبر ، ففي الوقت الذي كان فيه الجنود ينقضون على المواقع ، وكانت الارض والسماء تهدران في سيناء والجولان ، وكانت الدماء تغلي في العروق ، والصدور تجيش بالاحقاد ، والارادات تتصارع بين متشبث بغنيمة وبين متمسك بحق .. في نفس الوقت كان « فيروس » يتسلل الى عصب السمع لدى الشاب نجيب مخول في قريته الحالمة في الجليل ، فيقرر الطبيب الاختصاصي بامراض الاذن والعين والانف بأن الامر بسيط وخطير معا .. بسيط اذا عولج فورا بأن يحقن السم بمادة « هيدروكورتيزون » تحت اشراف طبي في مستشفى فيه قسم معد لذلك ، مثل مستشفى روتشيلد ، والا غان الامر خطير وخطر حتى انه ليفقد المرء سمعه ..

فيسرع به أبوه الى مستشفى روتشيلد بحيفا حاملا كتابا مستعجلا من الطبيب ، واذ يصل الى المستشفى في نفس اليوم يعتذرون عن بقائه في المستشفى بحجة الجرحى وأوضاع الحرب ، بالرغم من أن مستشفى روتشيلد كان المستشفى الوحيد الذي فيه قسم خاص لاستقبال المرضى من المدنيين في تلك الاوضاع ، وعينوا له موعدا للقدوم يوم ١٣-١٠-٧٣ أي بعد أربعة أيام .. ولم يجد الرجاء نفعا ، ولا تقرير الطبيب المستعجل حتى ولا غيبة كونيتي وعقالي ، فقد تجنبت الاهاب معهم الى المستشفى حتى لا ترعج ملابس العربية من في يدهم يومذاك ، الدواء والعلاج اللذان يقرران مصير شاب في مقتبل العمر ..

لم يجد كل ذلك وعاد أبوه الى الطبيب في نهريا فيجده قد غادر العيادة ، فيلحق به ليجده على مدخل بيته ، فيذكر له ما حدث . فيقول : ليس بوسعي أن أفعل شيئا .. فيصيح أبوه : كيف لا تفعل شيئا !! دلني ، اعطني عنوان طبيب اذهب اليه ، اعطني ! فيعطيه عنوان البروفسور « التمان » في حيفا المختص بالاذنين . فيتصل به ويشرح له أمر ابنه فيعين له اقرب موعد يوم الاحد ١٤-١٠-٧٣ أيضا ، أول يوم يعمل فيه بعد اواخر أيام عيد الغفران .

وقد جرت محاولات اخرى في مستشفيات اخرى فما أجدت نفعا . فاعيد الشاب الى البيت ينتظر و « الفيروس » لا ينتظر بل كان يعمل ويعمل ..

تالله كم كانت ثقيلةتلك الساعات .. كان الوقت يثقل ويثقل .. يثقل كالجبال ، وكان يزحف ويزحف .. يزحف على أعصابنا وأحاسيسنا .. الامر ممكن والامل مفقود .. ما أصعب أن يموت المرء عطشا والماء يترقرق أمامه في زجاجة مقفلة ليس الى فتحها من سبيل .. ولم أكن أحسب أن هناك أسوأ من ان يموت انسان أمام ناظري ، الا يوم وقفنا تلك الساعات التي كانت كالسنين ، وتلك الايام التي كانت كالدهور .. لتنقضي أربعة أيام .. أربعة أيام من سياط تجلد عواطف الام والاب والاخوة والاقربين ، وتجلد الامال العراض في ذلك الشاب المسكين الذي وقف صباح ١٤-١٠-٧٣ في عيادة البروفسور « التمان » في حيفا ، ليكون كل شيء قد انقضى .. احدى الاذنين تفقد السمع كليةوالاخرى يبقى عشرون بالمائة من سمعها ..

مأساة كبيرة لكنها تصغر اذا ما اضيفت الى قائمة المآسي التي تنتصب في هذا الشرق ، فهي ليست الا شرارة صغيرة في نار المأساة الكبرى التي نعيش في أجيجها صابرين ..

قبلناها وقبلها الشاب المصاب وليس في اليد حيلة ..

قبلناها ولم نكن نتصور أن لعنة مستمرة تترصد وتتتبع قدمي هذا الشاب منذ حرب اكتوبر حتى أيامنا هذه لتلحق به سيارة « يوسف جبلي » هذه ، في أثناء عودته الى البيت مساء يوم ١-١-٧٥ ، ولم نكن نتصور أن الهوس والسرساب يبلغان ببعض الناس الحد الذي بلغ به الهوس والسرساب يوسف جبلي في هذه القصة الطريفة ، بل النادرة ، وليست ندرتها الا لانها جامعة ، فيها من الحزن والاسى حتى لتعتصر القلب ألما ، وفيها من الضحك حتى لتنفغر الفم قهقهة ، وفيها من التأمل حتى لتصور المنتصر الجبار وهو يمسك بالباطل تصوره يقف وجلا قبال صوت الحق القادم من بعيد بعيد ، ولو كان خافتا . وفيها من الحكمة ما يجعل المرء يدرك أن جزاء كل عمل قائم في ذاته .. فأي جزاء أوقع على نفس يوسف وأمثال يوسف ممن يسكنون بيوتا لم يبنوها ، ويجنون أغراسا لم يزرعوها ، ويستثمرون ارضا لها أصحاب ، أي جزاء أوقع على نفسه من هذا الهوس وهذا السرساب اللذين يتجليان في هذه الحادثة التي خاض فيها يوسف الاهوال ومنى نفسه بالامال ، فاذا بحاله حال ..

اما نجيب .. فقد كان يحدث هذا كله دون أن يعرف السبب وهو من أمره في عجب ..

أما البوليس .. فيعود بسلته فارغة ، لا له ولا عليه ، لم يملأها ، وفي نفس الوقت لم يفقدها .. فتظل الرتب هي الرتب ، والاكتاف الممسوحة تبقى ممسوحة بل وانظف ..

وكاني بالبوليس ، الذي رأينا منه في السنة الماضية العجب .. من قضايا كبيرة ، يقلب المنظار ليراها صغيرة أصغر من ذبابة ، ان لم يطمسها ، وقضايا صغيرة يضخمها حتى ليظهرها أكبر من جمل .. وكأني به قد حار في تعريف القضية بعد ذلك وكيف يغطيها ..

يقلب الامر ويردده .. فيرى أن ليس من راحة ضمير الامن في شيء أن يدين يوسف « الكانتشونتي » .. وماذا فعل يوسف سوى أنه حاول خنق شاب لا يعود الى الفروع الاثنى عشر العريقة !

وهبه أماته .. فالموت كأس يمر على كل الناس .. اذن ليرجع كل منهما الى بيته .. لا .. لا ودم يوسف الذي يلطخ وجهه ، أيذهب هدرا !! اذن فليعتقل نجيب ..

وفعلا يوقفه البوليس ويتصل بنا تلفونيا قبيل الساعة الحادية عشر مساء لنذهب ونخرجه بكفالة ، وليذهب في اليوم التالي الى الطبيب فيعطي تقريرا مفتوحا لمدة خمسة عشر يوما ..

أجل نخرجه بكفالة بعد أن وجه البوليس اليه تهمة ضرب يوسف .

لكنه ، والحق يقال ، لم يوجه اليه تهمة السير على الطريق ، ولا تهمة الركوب في سيارة ، ولا تهمة استعمال السماعة ، حتى ولا تهمة البقاء حيا .

بمبادرة اللجنة القطرية لطلاب الثانويين العرب
ندوة في عكا حول برنامج اللغة العربية في المدارس الثانوية العربية

عقدت في عكا ، مساء الخميس الماضي ندوة هامة باشتراك مئات الطلاب حول برنامج اللغة العربية في الثانويات العربية .. وكان من المفروض ان تعقد الندوة في ناد تابع للبلدية ، الا ان المقيمين عليه نقضوا الوعد ، فعقدت الندوة في نادي مدرسة الترسانطة . وقد افتتح الندوة الطالب باسل خوري واشترك فيها الاستاذ الياس عطاالله مدرس اللغة العربية في ثانوية الترسانطة في عكا ، والشاعر سالم جبران ، والاستاذ نبيه القاسم مدرس اللغة العربية في المدرسة الثانوية البلدية في الرامة ، كما تغيب عن الندوة لاسباب قاهرة الاستاذان شكيب جهشان وعزات فرح اللذان كان من المفروض ان يشاركا في الندوة .

الوجه الحقيقي للادب العربي

وكان أول المتكلمين الاستاذ **الياس عطاالله** فقدم استعراضا سريعا ولكن موضوعيا لمسيرة الادب العربي من القديم وحتى العصر الحديث مؤكدا ان هذه المسيرة لا يميزها الهجاء والمدح بل هي تتميز بالمعاناة الانسانية الصادقة وصراع الانسان العربي في سبيل البقاء والتغلب على قسوة الطبيعة وقسوة المجتمع . وقد تركز بشكل خاص على تصوير ملامح فكر النهضة وأدبها وتصارع التيارات والمدارس الادبية في العصر الحديث ، تعبيرا عن الصراع الشامل الذي ميز المجتمع ، سعيا الى التقدم والتطور وتحقيق المطامح الوطنية العادلة في الازدهار الثقافي .

نظرة الى أسلوب تعليم اللغة العربية وبرنامج الادب العربي

ثم قدم سالم جبران مساهمة في الندوة افتتحها بمقدمة حول مشاكل تعليم اللغة كلغة أم .. وقال : لقد سئل احد الشعراء الالمان الكبار ما هي أجمل لغة في العالم ، فقال في عمق انساني صحيح : « **بالنسبة لي : اللغة الالمانية ، ولكن من حق كل انسان وواجبه أن يرى في لغته الام أجمل اللغات** » . **والحقيقة اننا نبدأ بتحسس مواطن الجمال في لغتنا القومية مع تهاليل الامهات وأغاني الاعراس والرعاة وأهازيج الحداة** .. والمفروض ان تعمق المدرسة شعورنا بجمال لغتنا ، جمال مفرداتها ، جمال موسيقى شعرها ، جمال حروفها .. **من واجب المدرسة ليس فقط ان تعرفنا على المفردات ، على فهم معانيها ، بل ان نحس بمضمون هذه المفردات ، ان نعيش معانيها .. على المدرسة ان تعرفنا بالمخزون النفسي العاطفي المشحون في المفردات والذي تكدس عبر مسيرة اللغة** . وبعد هذا ، انتقل الى تقديم الملاحظات حول برنامج التعليم فقال : ان برنامج التعليم الذي يعمل به في المدارس حتى الان فاشل في مجالين : **فهو أولا لا يحبب اللغة العربية الى قلوب الطلاب ، وهذه جريمة . وهو لا يقدم نماذج موضوعية من الادب العربي ، خلال مسيرته الطويلة المضيئة ، وهذه جريمة ثانية** . وقدم على سبيل المثال : « **أن الاناشيد الجميلة المكتوبة بالفصحى المنغمة ، والتي تعلمناها خلال أجيال ، استبدلت باناشيد مكتوبة بالعامية ، ركيكة ، مهشمة الوزن ، سخيفة المعنى ، هي في الحقيقة اللقمة الاولى من وجبة العدمية القومية الرهيبة التي تفرض على أجيالنا** » .

وقال : ان برنامج الادب وحيد الجانب ، مشوه ، فطلابنا يتعلمون معلقة امرىء القيس ولا يعرفون شيئا عن الصعاليك ، يتعلمون زهد **أبي العتاهية** وتهتك **ابي نواس** دون أن يعوا الظروف التي عاش فيها الشاعران ، ويدرسون عن التغير في اهداف الشعر واسلوبه دون ان يعلموا التغييرات الحضارية — الاقتصادية — الاجتماعية وتفاعل حضارتنا العربية مع حضارات العصور .. **ومن كل شعر المتنبي العظيم ، لا يتعلم طلابنا الا قصيدة بالية .. مع ان الواجب والامانة يقتضيان دراسة مستفيضة للمتنبي ، على اعتبار انه ، بكرامته الشامخة وعزة نفسه ، تكثيف للوجدان العربي وللنفسية العربية ..**

وقال : ان أجيالنا الطالعة لا تتعلم من فكر العصر الحديث وادبه الا نتفا مبعثرة بشكل غير منظم ، كما لا يتعلمون شيئا عن المدارس الادبية الهامة ، مثل **مدرسة الديوان ، ومدرسة ابولو ، والمدرسة الرومنطيقية ، والمدرسة المهجرية** ، ناهيك عن ان البرنامج يتجاهل بشكل مستفز مشاعر الشعر الوطني — الواقعي ، صاحب التقاليد الفنية في عصرنا الحديث ، **كما يتجاهل تماما تفاعل الادب العربي مع الحركة القومية العربية ومعارك الاستقلال وتصفية الاحتلال الاجنبي والعبور من التمزق الى الوحدة .**

وقال سالم جبران ، في نهاية محاضرته : ولذلك ، فالمطلوب ليس « تصليح » البرنامج وليس « تزيينه » ببعض النماذج الجديدة ، وانما تغيير الاهداف التي كانت في ذهن المخططين عندما خططوا للتخلص من السعي الاهوج لقطع صلة شعبنا بتراثه وأدبه وحضارته ، والتسليم بحقنا ان نتعلم ، بشكل صحيح ، ثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا .. والمعركة التي يخوضها اليوم جمهور الطلاب الواسع ، من المثلث حتى قمم الجليل ومن عكا الى يافا القدس ، باشتراك المعلمين وكل المهتمين بمستقبل أجيالنا الطالعة ، هي معركة يجب أن تتسع وأن تتعمق حتى تحقق أهدافها المقدسة .

محاضرة عن الادب الفلسطيني

ثم القى الاستاذ **نبيه القاسم** محاضرة هامة حول الادب العربي الفلسطيني خلال مسيرته الطويلة فقسم هذا الادب الى عدة مراحل ، المرحلة الاولى هي بدايات الادب الفلسطيني الذي نما في اواخر العهد العثماني والعقد الاول للاحتلال البريطاني لفلسطين .. والمرحلة الثانية تمتد حتى الحرب العالمية الثانية ، حيث تميزت بصعود المضمون الوطني في الادب وزيادة تفاعل الادب مع القضية مما اثر عليه تأثيرا عميقا من ناحية المضمون والشكل ... ثم جاءت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى ١٩٤٨ . وفيما بعد هذه النقطة الحاسمة في التاريخ الفلسطيني في المهجر في اتجاه تعميق الولاء للقضية والتلاحم الروحي مع الوطن رغم القطيعة الجغرافية ، بينما نما ادب عربي فلسطيني في داخل اسرائيل ، في ظروف عزلة قاطعة ، متفاعلا مع ما « يتسلل » من العالم العربي اليه من ادب وفكر وثقافة ومزاج قومي ، ومتفاعلا في الاساس مع جماهيرنا التي بقيت في وطنها ترفض الغربة في الوطن ، ترفض القهر والذل وتصارع للبقاء الشريف . وقد قسم الاستاذ نبيه القاسم تطور أدبنا العربي في اسرائيل أيضا الى عدة مراحل ، من ١٩٤٨ — ١٩٥٤ ، من ١٩٥٤ — ١٩٦٠ ، من بداية الستينات الى أيامنا .. وقد حلل ، في استعراض جميل وجذاب ، الملامح الشكلية والمعنوية للادب العربي ، في بلادنا ، مشيرا الى دور الطليعة التقدمية من بين المثقفين لخلق تيار الادب الواقعي ، في القصة والشعر والبحث ، في مواجهة تيار الغزل الهارب والتقوقع والابتعاد عن مشاكل شعبنا . وخلال محاضرته الطويلة والهامة ، قدم الاستاذ نبيه القاسم ملامح كل مرحلة ، وممثليها الرئيسيين ، فقال ان **ابراهيم طوقان وابا سلمى وعبد الرحيم محمود** هم الثلاثي الذي ظهرت بصماته واضحة تماما على كل أدب ما قبل المأساة . وبعد المأساة ، بقي **أبو سلمى** القطب الرئيسي في الادب الفلسطيني في المهجر ، بينما ظهرت أسماء أخرى ، مثل **يوسف الخطيب ، معين بسيسو ، هارون هاشم رشيد** ، وبرزت بشكل ملحوظ جدا الشاعرة **فدوى طوقان** كعلم أساسي من اعلام أدبنا الفلسطيني ، كما ظهرت مواهب قصصية اثبتت قوتها وجدارتها وأصبحت معروفة على نطاق العالم العربي كله مثل **سميرة عزام ومحمود سيف الدين الايراني** وغيرهما .. أما في داخل اسرائيل فكان شعر **عصام العباسي وتوفيق زياد وحنا أبو حنا وحنا ابراهيم** وقصص **اميل حبيبي وحنا ابراهيم** وابحاث **اميل توما واميل حبيبي وجبرا نقولا** السد الذي وقف في وجه العدمية في بداية المشوار الطويل مع القهر والاضطهاد .. ثم كان شعراء آخرون مثل **جمال قعوار وجورج خليل وشكيب جهشان وأحمد ريناوي وفرج سلمان وراشد حسين** ، بعضهم تفاعل بشكل كامل مع قضايانا ، وبعضهم تفاعل جزئيا ، لاسباب معروفة . وحملت الموجة الثالثة أسماء مثل **محمد نفاع ومحمد علي طه وزكي درويش وشريف ابي صابر** في القصة ، **ومحمود درويش وسالم جبران وسميح القاسم وفوزي عبد الله** في الشعر ، **كما كان سميح القاسم الوحيد الذي كتب المسرحية الشعرية الطويلة .**

وقال الاستاذ نبيه القاسم في ختام كلمته ، ان من الاهمية بمكان ان نؤكد **ان الشعر العربي في اسرائيل لم يولد من فراغ ، بل ولد منتميا ، بشكل مصيري ، الى الادب الفلسطيني السابق (في عهد الانتداب) ومتفاعلا مع مأساة شعبنا من ناحية ، ومع القضية العربية عموما ، نضالا وفكرا وأدبا .**

ترقيم المدارس يسهل تعدادها

يوجد في الاتحاد السوفييتي أكثر من ١٧٥ الف مدرسة للتعليم العام ، يدرس فيها ٤٥ مليون تلميذ . وفي موسكو وحدها ١٠٥٠ مدرسة من هذه المدارس يدرس فيها ٧٨٢ الف تلميذ . وهكذا يتضح من المعطيات المذكورة ان عدد المدارس كبير حقا ، ولذلك يتعذر اطلاق أسماء معروفة عليها . وفضلا عن ذلك فان ترقيم المدارس يسهل تعدادها . ومع ذلك فثمة تقاليد اطلاق اسماء شخصيات سياسية وادبية وعلمية وموسيقية وفنية ، واسماء أبطال الاتحاد السوفييتي ورواد الفضاء السوفييت على بعض المدارس . وفي موسكو مدارس تحمل اسماء اوتو غروتيفول ورومان رولان والشقيقان زويا والكسندر كوسموديميانسكي ويوري غاغارين واركادي غايدار ..

أول كتاب في « الالفباء » الروسية

انقضت ٤٠٠ سنة على صدور أول كتاب مدرسي مطبوع هو « كتاب الالفباء » لايفان فيودوروف . في غضون اكثر من مئتي سنة ، كان النموذج المسبق للكثير من كتب الالفباء والتهجي المدرسية في روسيا . ومنه يبدأ السبيل الى « كتاب الالفباء » المعاصر ، الذي هو حاصل عمل مشترك قام به العلماء والمنهاجيون والمعلمون والرسامون والكتاب والطباعون .

مطارق أثرية

عثر في نهر سير على بعد ١٥٠ كم عن اياكان على اكثر من ٦٠ مطرقة حجرية كان يستعملها مستخرجو فلز النحاس في سيبيريا الشرقية منذ نحو ٣٠٠٠ سنة . كذلك عثروا على مقالب كبيرة من الاتربة الفارغة . وهذه اللقية الكبيرة الاولى من المطارق ، وجدتها بعثة من العلماء الخاكاس برئاسة الاثري سونغوتشاشيف .

سوناتا للغضب للرسام عبد عابدي مهداة الى سميح القاسم

أطلس خاص بالعمى

أطلس خاص بالمكفوفين يوشك على الصدور في لايبزغ ، وهو عن افريقيا ويضم ٢٢ خريطة ناتئة ، وسيكون فاتحة لاطالس أخرى ليستفيد منها العمي في مختلف انحاء العالم . وتولى تصميم الاطلس المهندس باول جيورجي من مركز سلفادور أيندي لاعانة العمي واعادة تأهيلهم . وطول الاطلس ٤٢سم وعرضه ٣٤سم وسمكه ٥ سم ويتبعه أطلس عن امريكا .

مؤلفات عالمية في المانيا الدمقراطية

سيصدر عن دار النشر المعروفة باسم فولك اوند ولت في ألمانيا الدمقراطية أكثر من مئة من المؤلفات العالمية ، من الانتاج المعاصر في أوروبا والامريكيتين وآسيا وافريقيا .

وسيصدر في المانيا الدمقراطية لاول مرة باللغة الالمانية مجلد ضخم لمختارات لشعراء وكتاب من جنوب افريقيا .

وستحتل مؤلفات بابلو نيرودا شاعر تشيلي مكان الصدارة في مجموعة الكتب التي ستصدر عن الادب في أمريكا اللاتينية .

شفيق حبيب

أغنية لبلادي

أغفو على أسمك يا بـلادي   واضم حبـك في فؤادي
اني أحبـك في دمي   قـدراً يعزز بي عنـادي
اهفو .. أقبـل كل شبـ   ـر في السهول وفي الوهاد
أشتاق ان أنهـل مـا   ءً يرتوي بي كـل صـاد
أو أن اكون النـور يغـ   ـسل وجـه أرضي من فساد
لو كنت عصفوراً يحـو   مُ ، يرتمي في ظـلٍّ واد
لعشقت أزهـار الجليـ   ـل تضوع من أعطاف شاد

* * * * * *

زيتـونتي افتقدت حبيـ   ـباً ضاع في ليـل السواد
والبرتقـال يموت حـز   نـاً ، يلعن القـدر الرمادي
واشـتـاق بيـدرنا لمن   جلبـوا غلالاً من حصـاد
سـمّاره .. أصـواتهم   في سمع قريتنـا تنـادي
لم أنسـهم يا ريـح رغـ   ـم الدمع والـدم والبعـاد
غـدهم هنـاك يلفـه الآ   تي بأثـواب الحـداد
سـكنوا دمي ، من خـافقي   أعطيتهم دفء المهـاد
لا ارتحت يا جفني احتضنـ   ـهم في المنام وفي السهاد
مـا للضمير كعـاهر   داست نواميس الرشـاد
بُشرى .. يُبـاع كمومس   جوّالـة بين الايـادي
بئس الضمـير اذا بغى   واذا ارتضى حكم الزنـاد

* * * * * *

أغفو على اسمك يا بـلادي   واضم رسـمك في فـؤادي
أنـا شوكـة الصبّـار تنـد   مي حلقَ من يبغي ازدرادي
شفتاي باسـمك تلهجـا   نِ كعاشقٍ في كل نـاد
وعلى هدى الاجـداد سر   تُ أحب أرضي صنو ضادي
هـذا السواد غبـار صيـ   ـفٍ في جبين الشمس بـاد
يـا أيهـا الاعصار منـ   ـكَ عقيدتي وبك اعتقادي
سـلّم عليهم عبـر خطّ   الشوك ، شـدّ على الايادي
فغـداً خيـوط الفجر تمـ   ـسح كل جرح يـا بـلادي .

* * * * * *



انتزاع حلقة ينفرط العقد كله

« من الصعب ان تكون يهودى » ، مثل عبرى سائر ، تعبيرا عما مر على اليهود من اضطهاد . واذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فكم من الصعب ، بل الاصعب أضعافا ، مرفوعة الى الاس مليون ، ان تكون عربيا فى اسرائيل ، حتى ولو كنت سمسارا للكيرن كاييمت !

وهناك مليون مثل لاثبات صحة ما أكتب . ولكننى لست « مدام لافارج » ، ولهذا أحيل القارىء على نموذج واحد أو بينة واحدة تدليلا على ما أزعم . وبينتى هى تصريحات مدير الدائرة العربية فى حزب العمل ، السيد رعنان كوهين ، المنشورة فى صحيفة « معريب » ، بتاريخ ١٠-٢-٧٥ .

السيد رعنان كوهين ، يحتل مركزا مسؤولا فى حزب العمل . ولهذا السبب فأنا أعير اهمية كبيرة لما يقوله وما يعتقد به حول العرب فى اسرائيل ، وحول الحزب الشيوعي — ركح .

انه يزعم بأن « ركح تحولت الى حلقة وصل بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين عرب اسرائيل » ! ويتوصل ، اعتمادا على هذا التقدير ، الى نتيجة أن ركح أصبحت خطرا على اسرائيل ! ويفسر السيد كوهين مبعث هذا الخطر فيقول ان :

« هى (ركح) تنمى شعور العداء للصهيونية وتعمل على عرقلة سياسة انسجام عرب اسرائيل واندماجهم بسكان اسرائيل . فهى تحرض ضد سياسة الحكومة وتؤيد اقامة دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير . ومن شأن نشاطها ان يؤدى الى أن تفقد الاحزاب الصهيونية ، خلال عقد من الزمن ، نفوذها بين العرب ، وان ينتقل هذا النفوذ تدريجيا لركح » .

يهمنا من هذا الكلام كله ، اعتراض السيد كوهين على تأييد ركح لاقامة دولة فلسطينية ، وليس مهما أن الدولة الفلسطينية المقرر اقامتها ستكون بقيادة منظمة التحرير أو غيرها . فما ذلك الا ذريعة لتبرير معارضة حزب العمل وحكام اسرائيل لحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى . فشعارهم المعروف هو « لا مكان لدولة ثالثة بين البحر والصحراء » .

حين يأخذ السيد كوهين على ركح تأييدها لاقامة دولة فلسطينية ، ينسى حقيقة جوهرية تبرز التناقض فى أقواله ، وفى مفاهيم القيادة على وجه العموم .

فالشيوعيون فى فلسطين ، عربا ويهود ، ايدوا قرار الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ القاضى بتقسيم فلسطين واقامة دولتين واحدة يهودية والاخرى عربية .

ولم يكن فى استطاعة القيادة الصهيونية لوم الشيوعيين او مهاجمتهم على تأييدهم لقرار التقسيم الذى احتفلت به واعتبرته نصرا تاريخيا . ولكن القرار يقضى ولا يزال ، باقامة دولتين وليس دولة واحدة . وقامت دولة اسرائيل ونالت اعترافا دوليا — وهذا أهم ما فى الامر — بفضل القرار المذكور ، وليس بفضل عصابات الارغون لئومى والليحى . وحتى بعد القرار حاولت امريكا ، تحت رياسة ترومان ، فى الايام الاولى ، شجب اعترافها باسرائيل لولا ... من يدرى ربما الحظ .

وثابر الشيوعيون على موقفهم . وفى هذه الاثناء توالت قرارات الامم المتحدة مؤيدة حق عرب فلسطين حتى قرار سنة ١٩٧٤ ، الذى اكدت فيه الدورة ال — ٢٩ للجمعية العمومية للامم المتحدة ، حق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة فى القسم المخصص له من فلسطين .

فماذا عدا مما بدا ؟

رئيس بلدية القدس ، تدى كولاك ، غضب على قرار الامم المتحدة الاخير فغير اسم شارع الامم المتحدة فى القدس الى « شارع الامم المتحدة ١٩٤٧ » وانا من أنصار هذا التغيير . ففى ١٩٤٧ نص قرار الامم المتحدة على اقامة دولتين . وهذا ما نسيه السيد تدى كولاك فى حمأة الغضب . ويستطيع الان ، بعد اكتشاف غلطته ، ان يغير اسم الشارع من جديد الى « شارع نصف القرار » ، حتى لا تبقى حجة أمام احد بأن اسرائيل سحبت اعترافها بقرار ١٩٤٧ .

ولكن تغيير اسم شارع فى القدس لا يستطيع تغيير حقيقة تاريخية ، الا وهى حق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة .

واخطر ما يفعله قادة اسرائيل اليوم هو محاولة نسف هذا القرار الذى يرتكز عليه الاعتراف الدولى بقيام اسرائيل .

ونحن ، الشيوعيين ، ندرك هذه الحقيقة . فتطبيق انصاف القرارات وتجاهل انصافها الاخرى ، عمل تعسفى يفرضه توازن قوى معين ، يتيح للطرف الثانى ، بتغير توازن القوى ، نسف ما لا يعجبه فى القرارات الدولية .

ان تنكر القيادة الصهيونية اليوم لقرار التقسيم ينتزع حلقة الاساس الذى قامت عليه دولة اسرائيل وبانتزاع حلقة من العقد ينفرط العقد كله .

واذا قبل العرب اليوم الاعتراف بحق قيام اسرائيل بموجب قرارات الامم المتحدة ، فللشيوعيين فضل فى ذلك . وحذار ان يواصل حكام اسرائيل ضغطهم على زنبرك ساعة التاريخ . فاذا انفلت « الزنبرك » ، عدنا حيث كنا . وتكون قد جنت على نفسها براقش .

مسألة شائكة . ارجو من خبراء الدوائر المختصة فى تحليل ما نكتب وترجمته ان يفهموا أقوالنا فى اطارها التاريخى ، لئلا يقولوا غدا ان ركح تدعو الى العودة الى قرار ١٩٤٧ أو ان ركح قررت سحب اعترافها بقرار التقسيم وبدولة اسرائيل ، لان نقاشنا مع رعنان كوهين هو نقاش مبدئى لا يمكن اخراجه من اطاره التاريخى .

صليبا خميس



أبدأ بالاعتذار الى اخوانى الطلاب على ما بدر منى من الفاظ غاضبة تجاه عدد منهم فى انتهاء الندوة عن القضية الفلسطينية التى جرت فى احدى قاعات الجامعة العبرية بالقدس مساء الثلاثاء ، الرابع من هذا الشهر .

فالذى آلمنى أشد الالم هو انجرار عدد من الطلاب العرب ، ضئيل عدديا ولكنه قوى الحنجرة صراخا ، وراء شعارات متطرفة (فى الظاهر فحسب) أطلقها طالب يهودى من انصار فلقة من فلقات « ماتسبين » — الامر الذى أفسح المجال أمام زميلى فى الندوة ، عضو الكنيست عن جماعة « موكيد » ، ماير بعيل ، كى يقلب الحقائق الرئيسية رأسا على عقب وكى يشن هجوما على طلاب الجامعة العرب معتبرا اياهم متطرفين قوميين ولا يعترفون بقيام دولة اسرائيل حتى غدا النقاش يتحول — يا سبحان الله — الى نقاش بين الذين يعترفون بالدولة والذين لا يعترفون بالدولة !!

هل هكذا توضع القضية فى الحياة الفعلية ، حقا ؟

من الواضح أن وضعها بهذا الشكل هو تزييف استفزازى يثير مشاعر أشد الاشمئزاز فى نفس كل انسان منصف ويعلم الحقيقة المرة . ويجب أن يثير أشد الاشمئزاز فى نفوسنا ، نحن الذين عشنا هذه المأساة طول أعمارنا .

ومن الامور المعروفة الى درجة التقزز هى أن حكام اسرائيل تستروا دائما ، ولا يزالون يحاولون التستر ، وراء مثل هذا النقاش (بين الذين يعترفون بدولة اسرائيل والذين لا يعترفون بها) لاخفاء كل ما ارتكبوه ويرتكبونه بحق الشعب العربى الفلسطينى الذى لا يعترفون ، حتى الان ، لا بحقه فى اقامة دولته المستقلة فقط بل لا يعترفون حتى بمجرد وجوده .

وكم من مرة فى الماضى ، خلال ربع القرن المأساوى ، لم نتمالك قلوبنا فاذا هى ، لا عيوننا التى جفت من العذاب ، تبكى دما واختناقا ونحن نستمع الى حكام اسرائيل وأبواقهم وهم يهيجون العالم على الشعب العربى الفلسطينى لان الزعيم الفلسطينى الفلانى أعلن أنه سيرمى اليهود ودولتهم فى البحر . وكان حكام اسرائيل ، وهم يتباكون هذا التباكى ، كانوا هم الذين يكملون على البقية الباقية من الشعب العربى الفلسطينى فى وطنها . وقذفوا بها فى بحر الشتات . وصادروا أراضى البقية . وحولوا المقيم الى لاجىء . وهدموا عشرات القرى العربية . ومنعوا المقيمين من العودة الى قراهم . واستمروا فى عملية الرمى حتى بعد قيام الدولة . ثم ذهبوا الى شعبهم والى شعوب العالم يتباكون أن العرب يريدون أن يلقوا باسرائيل فى البحر ..

لقد انتهت ، والى الابد ، هذه الفرية الاستفزازية . ووضعت القضية على أساسها الصحيح وهى أن حكام اسرائيل هم الذين عملوا ، بكل ما أوتوا من قوة هم وحلفاؤهم الامبرياليون ، على ازالة الشعب العربى الفلسطينى من الوجود وعلى رميه فى بحر التشرد — « لم ننتظر بقاء عرب فى دولة اسرائيل » — هم — ، بالثالوث غير المقدس : الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية ، الذين عملوا ولا يزالون يعملون على منع قيام دولة الشعب العربى الفلسطينى وعلى ازالتها من الوجود وهى لا تزال فى الرحم جنينا .

وجماهير الشعب العربى الفلسطينى تقدرنا نحن الشيوعيين وتحترمنا ، فيما تقدرنا به وتحترمنا بسببه ، على مساهمتنا التاريخية الكبرى فى تعرية التزييف الصهيونى وفى وضع القضية على أساسها الصحيح . ونحن نحرص أشد الحرص على ما وصلت اليه القضية الفلسطينية العادلة من وضوح عدالتها أمام العالم أجمع ومن وضوح رؤيتها العادلة . ولذلك يحزننا أن يسمح أى شاب عربى مثقف ووطنى لاى كان أن يشوه الوجه الناصع ، العادل ، للقضية الفلسطينية العادلة ، هذا الوجه الذى كلفنا حياتنا ودموع شعب كظيم خلال أطول مأساة أظهرناه ناصعا على حقيقته الانسانية الناصعة .

كان بودنا أن نضع زميلنا فى الندوة ، النائب ماير بعيل ، أمام هذه الحقائق حتى نلزمه — بمدى ما يعلنه من رغبة فى السلام العادل — بالتوجه بالانتقاد الضرورى نحو حكومته وسياستها . فهى ، لا الشعب العربى الفلسطينى ، التى لا تعترف بالشعب الاخر وبحقوقه . وهى ، لا الشعب العربى الفلسطينى ، التى تمنع احلال السلام المنشود .

وقد حاولنا أن نفعل ذلك بالكلمة الافتتاحية التى القيناها فى الندوة . حتى جاءت مقاطعات الماتسبينيين ، المتطرفة فى الظاهر ، فتلقفها زميلنا ماير بعيل بسرور بالغ فوضع الظالم والمظلوم ، المعتدى والمعتدى عليه ، مانع السلام وطالب السلام ، فى مستوى واحد بل حتى أكثر من ذلك .

فهل هذا هو ما يريده هؤلاء المتظاهرون بالتطرف وبالشفقة على العرب ؟

وانه مما يلفت النظر ، حتى يقول : خذونى! ، هو الحجج الذى أوردها ذلك الماتسبينى « المتطرف » .

استغل استمرار منظمة التحرير الفلسطينية ، ولو فى المستقبل غير المنظور ، على الدعوة الى اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية الموحدة ، اى بدون دولة اسرائيل » ، مدعيا انه لا مكان لدولة اسرائيل .

وتهكم على امكانية احلال السلم بين اسرائيل والعرب على اعتبار أن الصهيونية لا يمكن أن تحقق أى سلام .

وتهكم على الدعوة الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل على اعتبار انها ستكون دولة هزيلة تحت رحمة اسرائيل والاردن و«اموال امت ميصر» . فلا مكان — فى رأيه — لقيام الدولة الفلسطينية .

وكان يتكلم وهو جالس وقد رفع قدميه على الكرسى الذى امامه . ثم اعلن ، بحرقة « ثورية » لم تكلفه حتى ولا انزال قدميه على الارض ، انه ما من حل سوى ثورة (يقودها ، بالطبع ، هو وفلقاته) على عرفات واسرائيل وكل الدول العربية — تصفيق !

قلت له ان « ثوريته » هذه لا تكلفه شيئا البتة . وهى ليست ثورية بل تأييد مطلق لاستمرار الاحتلال الاسرائيلى ، وما يحدث من مآس فى ظل الاحتلال الاسرائيلى ، الى حين اندلاع هذه « الثورة » . انها تأييد مطلق لما يحلم به حكام اسرائيل وحلفاؤهم الامبرياليون من استمرار تشرد الشعب العربى الفلسطينى وان يموت متحجا فى خيام البؤس والمذلة . وعلى العرب فى اسرائيل ، بما فيهم زملاؤه الطلاب ، ان يعيشوا ، حتى اندلاع « ثورته » ، فى ظل الاضطهاد القومى والحرمان والمذلة . قلت له : اما ، نحن الشيوعيين ، فمسؤولون عن شعب وحريصون على حاضره ومستقبله . فصاح : انتم « براجماتيون » تبحثون عن الحلول فى ظل الوضع القائم . أما الثوريون فيعملون على تغيير الوضع ! أجبته : اننا نناضل من أجل الحلول العادلة والواقعية بالضبط كى نفتح الطريق لتغيير الوضع تغييرا ثوريا حقيقيا الى الامام ، نحو الاحسن . ونحن لا نعيش لوحدنا انما نحن جزء من حركة تغيير ثورية عالمية جبارة . ونعمل فى ظل توازن قوى هو فى مصلحة تحقيق الحلول العادلة . ولذلك تصبح هذه الحلول واقعية !

ومع اتفاقى مع زميلى فى الندوة ، ماير بعيل ، على الرغبة المشتركة فى تحقيق سلام عادل بالنسبة الى الشعبين ، شعب اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى ، الا اننا نختلف فى نقطة الانطلاق التاريخية وفى المسؤولية الاساسية عن انعدام هذا السلام وفى مستلزمات السلام العادل .

ومع ذلك لا استطيع أن أجد أى مبرر لماير بعيل فى اتهامه بضعة الطلاب العرب الذين صفقوا لاقوال الشاب الماتسبينى بانهم « قوميون عرب متطرفون » .

فهؤلاء اما انهم لا يعرفون لاى شيء صفقوا واما انهم غرقوا فى العدمية القومية فانحازوا الى المعسكر الآخر . وعسى أن يكون الامر الاول فيكون الاخير .

(جهينة)

هموم

صهيوني ، ولكن ، ذكي !

● قبل أيام أعيد انتخاب ناحوم غولدمان رئيسا للمؤتمر اليهودى العالمى . بيد أن انتخاب غولدمان هذه المرة لم ينزلق بيسر . فلاول مرة واجهته معارضة « قوية الشكيمة » — كما درج أسلافنا على القول .

تمثلت المعارضة فى جماعة حركة حيروت التى ما زال مناحم بيغن زعيمها الخرافى .

ما أحلاكم وأنتم لا تعرفون من هو بيغن وماذا يريد !!

طبعا تعرفون . اذن يحق التساؤل : لماذا يعارض بيغن ورهطه فى انتخاب غولدمان ؟ هل كف غولدمان عن ان يكون « صهيونيا جيدا » ؟

أبدا ، فان ناحوم غولدمان أشد وفاء من أن يتخلى عن جذوره . فما الذى حدث اذن ؟

أشارت محاضر المؤتمر ، او ما أذيع منها ، الى ان هناك استياء شديدا ، واستياء ، وتحفظا فى أحسن حال ، من التصريحات السياسية الكثيرة التى يطلقها الدكتور ناحوم غولدمان حول القضية العربية — اليهودية . وفى الكثير من التصريحات ، المنسوبة اليه ، يدعو الدكتور غولدمان الى التعقل والتحول السياسى والى ترميم الرؤية والرؤيا الصهيونيتين المنافيتين للواقع الجديد فى المنطقة وفى العالم .

وبقدر ما نفهم فان الدكتور غولدمان يطالب حكام اسرائيل ، أو يدعوهم ، للتحقق من المرئيات والملموسات الجديدة ، كالواقع الفلسطينى ، وتوازن القوى الدولى ، والتضامن العربى ، والتحالف الشيوعى — العربى .. انه يدعوهم الى اليقظة على المتغيرات الهامة التى اكتسحت حساباتهم القديمة . واذا كان البعض يرون فى ذلك تنازلا من جانب غولدمان ، ضد الصهيونية ، فنحن نرى العكس ، نرى أن ناحوم غولدمان هو صهيونى ، ولكن ذكى . انه يعلم ان مواصلة المسيرة الصهيونية بالاساليب التقليدية تشكل ، فى المستقبل ، خطرا شديدا على ما حققته الصهيونية من مكاسب اقليمية وسياسية . وهو يعلم ، كما نزعم ، أن حركة التاريخ وعنصر الزمن ما عادا فى صالح الفكر والممارسة الصهيونيين . لذا فهو حريص على ما هو قائم . ولعل الحلم الصهيونى بالدولة اليهودية ، الممتدة من النيل الى الفرات ، أصبح بالنسبة للدكتور غولدمان كابوسا مخيفا . ومن هنا رغبته فى الخروج من هذا الكابوس الى أرض الواقع الصلبة .

كان ذلك فى عام ١٩٦٨ — بقدر ما تسعفنى الذاكرة ..

فى قاعة ، على جبل الكرمل الحيفاوى ، نظم لقاء بين عدد من محررى الصحف والدكتور ناحوم غولدمان . وبناء على الدعوة التى وجهت الينا ذهبت عن طيب خاطر ، بل بحماس ، لاستمع وأناقش . ولا أخفى عنكم اننى توقعت من الدكتور غولدمان كلاما غير عادى ، بالقياس الى الاسطوانات والكليشيهات الصهيونية التى نسمعها كل يوم .

بينما كان غولدمان يتحدث عن ضرورة الحوار مع جمال عبد الناصر ، هب أحدهم صارخا بشكل هستيرى :

« مع من تريدنا أن نتحدث ؟ مع ناصر ؟ انه أسوأ من هتلر ، وتريدنا أن نتحدث معه ؟! »

أعذرونى ، فلم أتصرف آنذاك كما يليق بالناس المتحضرين ، لم أطلب حق الكلام ، ولم أرد عليه بهدوء . وجدتنى أصرخ فى وجهه :

« عمن تتكلم ؟ عن هتلر ؟ وما علاقتنا نحن بهتلر ؟ اذا كنت تريد الخوض فى التاريخ فأنا أنصحك بمراجعة ملاحق صحيفة هآرتس فى الاسابيع الاخيرة ، وسترى من هو الذى سعى لاقامة دولة يهودية برعاية هتلر ؟ ثم اذا كنت تملك الوقاحة لدرجة مقارنة ناصر بهتلر ، فأنا أعلن أنه لا مجال للحوار معكم ، ولا يبقى أمامى سوى الانصراف ! »

قلت أن ناحوم غولدمان رجل ذكى . ويبدو انه اكتشف على الفور هويتى القومية . فاستوقفنى ودنا منى واضعا يده على كتفى بصورة مسرحية (تلقائية كما أعتقد) وراح يوجه الكلام الى جمهوره بصورة هادئة ، مذهلة فى هدوئها :

« أترون ؟ هذا ما كنت أخشاه .. فاذا كان هذا الشاب قد نشأ فى اسرائيل ، وتعلم فى مدارسها وقرأ صحفها وعاش مؤثراتها ، ومع ذلك فهو يتكلم بهذه اللهجة القومية والجريئة ، فكيف تتصورون أبناء جيله فى العالم العربى ؟ وكيف تتصورون الجيل الذى يليه ؟ مع جيل آبائهم ، كان تعاملنا سهلا .. أما مع هؤلاء فستكون المهمة شاقة للغاية اذا نحن لم نبحث عن طريق جديد .. ومن أجل ذلك لقائى هذا بكم » ..

ان الدكتور ناحوم غولدمان صهيونى ، ولكن ، ذكى !!

وأرجو أن نكون متفقين ..

اذن ، ماذا ؟!

سميح القاسم

صورة

نسيم أبو خيط

غيدة

يسموننا فى الحى بـ « شدة الاربعين » .. وهذه التسمية جديدة نسبيا ، حتى ان تاريخنا فى القرية لا يتجاوز الخمسين سنة ، منذ أن نزح اليها أبى وكون خلالها هذه ال « شدة » التى هى أنا واخوتى وأولادهم واخواتى وأولادهن وأولاد الاولاد ، الذين يتجمعون ، بهرجهم ومرجهم ، أمام دارنا كلما دق نفير عرس او توابعه فى الحى ..

أما اذا كان العرس خارج القرية فالامر يختلف . ولا يشد الرحال سوى نخبة معينة .. وهذا ما كان ، عندما دعينا الى عرس أحد معارفنا اليهود فى تل أبيب .

فى الشارع ، أمام القاعة التى دعينا اليها ، كنت أساعد أخى الاكبر على ايجاد مكان لسيارته فى طرف الشارع ، و ..

— هوب .. تمام !

فى هذه اللحظة ، وبينما كان أخى يقفل باب سيارته ، تقدم منا رجل أنيق يتأبط ذراع امرأة ..

— أعطونى هوياتكم ..

سارع أخى وناوله هويته ..

— وأنت ؟ — قال لى بنبرة آمرة ..

— ومن أنت حتى أعطيك الهوية ؟

— مواطن يهودى .. وأنتم عرب .. هذا واضح !

— يا سلام ! أهى لعبة ؟ ألا يكفينا أصحاب الطواقى السوداء والخضراء والبيضاء ؟ هل وصل الامر الى ان نمتثل لاوامر عابرى السبيل أيضا ؟!

— ولم هذا العناد ؟ اعطه الهوية ولا تؤخرنا .. — قال أخى ليختصر الموقف ..

— ألا تتركه وشأنه ؟ احتجت عجوز من خلفنا على الرصيف .

— من يدرى فقد تكون مخربا .. عندها ساقلب الدنيا فوق رأسك ..

ورأيتنى أقهقه بأعلى صوتى ..

***

فقد تذكرت واقعة جرت بينى وبين غيور آخر .. تذكرت ذلك الاعور الذى « كشفنى » فى المطعم وأنا جالس مع خطيبتى ، قبل أن تصبح امرأتى ، فاتجه اليها مهددا :

— كيف تجيزين لنفسك الجلوس مع عربى ؟!

وفوجئنا بهذه « الحالة » . فنحن لا نريد ان نثير الانتباه ، وان يسمع الاهل بأننا نختلس « خلوات » من وراء ظهورهم ..

فقلت لذلك الغيور ، وبمنتهى الادب :

— يا سيدى ، هى عربية وليست يهودية !

— بل يهودية وهى تعمل فى كوبات حوليم .

— هى تعمل هناك ، ولكنها عربية .. وهى خطيبتى أيضا !

— أنت تكذب .. هيا ، قم من هنا فورا ..

ثم « شرع » ساقه ليضربنى « شلوطا » .. فأمسكت برجله ورفعتها عاليا ، ثم أخذت اطوب به بين المقاعد وهو ينط على رجل واحدة .. وتوقفت ، ونظرت اليه قائلا :

— البقية على صفحة ٥ —

المونتورون

■ أحيانا ، حين يجرى النقاش حول السياسة المصرية ينشأ وضع غير سليم بالمرة ، فمن جهة ، مناقش ضد اتجاهات السياسة المصرية الساداتية ، ومن جهة مدافع عن السياسة الساداتية يتصور انه هو محب لمصر ، بينما ذلك عنده شيء ضد مصر . واحب قبل ان اقول ما أريد قوله ان اؤكد ايمانى المطلق ان لمصر دورا حاسما فى المصير العربى كله ، وان الثورة المصرية ، بتطلعاتها الوطنية — التحررية والاجتماعية قد لعبت دورا رئيسيا فى صياغة هوية حركة التحرر العربية ويريد لها كل عربى مخلص وكل صديق حقيقى للعرب ، أن تواصل القيام بهذا الدور القيادى ..

هذه ملاحظة أولى .. والملاحظة الثانية التى لا بد من طرحها ، مسبقا ، هى اننى لا انظر الى سياسة دولة ما ، أية دولة ، على انها نتاج أفكار الزعيم ومشاعره ونزواته ، بل نتاج توازن طبقى — اجتماعى معين ، ولا يكون الزعيم ، عادة ، الا ممثلا لدور الطبقة التى تقف على رأس الحكم .. وكما قلت فان هذا الكلام ينطبق على كل الدول باختلاف نظمها الاجتماعية .. نيكسون ، ومن بعده فورد ، يساعد حكام اسرائيل ليس انطلاقا من حبه الشخصى لاسرائيل .. ديغول تحول من العداء للعرب الى مصادقة العرب ليس بدافع وحى طارىء .. برجنيف يصادق العرب ليس لاعتبارات شخصية ، بل هو يمثل فى موقفه سياسة حزبه ، سياسة طبقته ، سياسة شعبه .

وبغض النظر عما يجرى من نقاش حول تقلبات السادات ، فان ما يجب أن نلفت اليه الانظار ، دائما ، هو ان السياسة المصرية الحالية وليدة المصالح الطبقية ، الايديولوجية والاقتصادية ، للطبقة الحاكمة . أما ما هى الطبقة الحاكمة فى مصر ، فذلك ما لا شك فيه ، اليوم .. سمها البرجوازية الصغيرة ، سمها البيروقراطية العسكرية — الاقتصادية ، سمها الطبقة الوسطى ، سمها ما شئت ، المهم ان تعرف ملامحها ون تميز سحنتها من سحنة غيرها من الطبقات . ومن الواضح تماما ان هذه الطبقة التى كانت مخنوقة فكريا واقتصاديا ، فى عهد عبد الناصر وانحياز نظامه الى اليسار ، باستمرار ، تبدو الان واثقة بالنفس ، متطلعة الى المستقبل الطبقى ، باندفاع ، وفوق هذا ، فهى تقول أفكارها ، بصراحة شديدة .

وأمامى الان نموذج لفكر الطبقة الوسطى ، الحاكمة فى مصر .. على شكل مقابلة صريحة من أحد أفراد هذه الطبقة مع صحفية امريكية اسمها « ترودى روبين » وقد نشرت هذه المقابلة فى « نيويورك تايمز » وفى « هآرتس » .

ويبدو من هذه المقابلة مع « أحمد كامل » ، ابن الطبقة الوسطى فى مصر ، أن محاولة الانحراف عن خط الناصرية ليست فى مجال واحد من مجالات السياسة المصرية ، بل فى كل المجالات . فمثلا يوجه أحمد كامل سهام النقد الشديد الى الرئيس عبد الناصر ، بسبب سياسته الاقتصادية الداخلية ، لان عبد الناصر « هدم الاقتصاد المصرى » . كما يبدى هذا الممثل النموذجى للطبقة الوسطى فى مصر ، ألمه الشديد لان عملية شراء أرض العمار وبناء المساكن التجارية قد حدثت فى عهد عبد الناصر . وهو يتأمل أن تتغير الاوضاع جذريا الان .. ومن المهم الاشارة الى أن الطبقة الوسطى التى تتاجر بشعارات الوطنية والاستقلال ، تبكى ، على لسان أحمد كامل ، لان رؤوس الاموال الاجنبية « لم تكن تشعر بالثقة » فى مصر الناصرية .. ويقول بفرح طبقى سافل « الموظفون الاجانب بدأوا يشعرون بثقة أكبر فى مصر ، الان » . ومع هذه السموم المعادية ليس لشخص عبد الناصر ، بل لكل مكاسب المرحلة الناصرية ، يقذف أحمد كامل آيات التمجيد والمديح شخصيا للسادات ، بل للخطوات التى تقوم بها حكومة السادات ..

ونحس ، بشكل واضح تماما ، بالطبيعة الانفعوانية للطبقة الوسطى فى مصر عندما نقرأ بتمعن كلمات أحمد كامل عن « الدولتين الاعظم » — امريكا والاتحاد السوفييتى . يقول أحمد كامل انه يحب امريكا ، دائما كان يحبها ، « لان امريكا هى أول دول العالم تكنولوجيا واذا أردنا أن نتطور فعلينا ان نحظى بصداقة امريكا » . هكذا يتكلم ابن الطبقة

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

ثم النقل بالزعرور

بقلم : محمود أبو شنب — عكا

« تعليق على ما جاء في ريبورتاج عن عكا القديمة نشرته جريدة عل همشمار»

ثمة أناس يعتقدون أنهم من الشطارة بحيث يستطيعون السير بين النقط ... ولكنهم في نهاية المطاف يبللهم بصاق الجماهير ...

في غفلة من الزمن ، فرض على عكا شركة سميت لسبب ما شركة « تطوير » عكا القديمة ، وانسل اليها بشكل ما المدعو « رينوت » لكي يصبح مديرا ... وهذا المدير صار يدلي بتصريحات ... اذا اتخذت قياسا ، في هذا الجو العنصري الاحتلالي الاستعلائي ، فلا شك ان هذا ال .. رينوت هو اقوى المرشحين لرئاسة بلدية عكا ..!!

والتصريحات المذكورة ... أدلى بها المذكور لجريدة « عل همشمار » التي نشرت ريبورتاجا صحفيا عن أوضاع عكا القديمة في ملحقها الاسبوعي « حوتم » يوم الجمعة ٣١-١-٧٥ .

اننا نرحب بخطوة « عل همشمار » هذه ، وان كان لنا بعض الملاحظات التي لا بد من ابدائها : ١- انها لم تتطرق الى كل المشاكل في عكا القديمة . ٢- انها لم تتوجه الى الممثلين العرب في مجلس بلدية عكا لكي تستقي منهم المعلومات الوافية والدقيقة عن حقيقة الاوضاع في عكا القديمة .

وكاتبا الريبورتاج تحدثا الى مواطنين عرب من عكا القديمة ... بدون ذكر أسماء ....

وهنا ... لا بد لنا من وقفة ...

نحن الشيوعيين ، نفخر باننا فضحنا مخططات السلطة العنصرية ونواياها الخبيثة تجاه عكا القديمة وعربها ونفخر اننا حطمنا « مؤامرة الصمت » التي حاولوا فرضها على عكا القديمة.

وفعلت ، مئات النشرات والمنشورات التي أصدرناها ، والمواقف العديدة التي وقفناها في المجلس البلدي ، فعلت فعلها ، واجتذبت الى المعركة النضالية قوى جديدة .

واستثرنا قوى اعلامية راحت تنشر وان يكن بشكل غير كاف ، عن مشاكل عكا وراحت الكثير من الصحف تهتم بالامر ، ومنها جريدة « عل همشمار » .

ولكن فخرنا الاكبر ، هو في كون الجماهير العكية على مختلف توجهاتها السياسية ، تأخذ بوجهة نظرنا نحن الشيوعيين ، والدليل على ذلك كلام المواطنين العرب الذي نشر في ريبورتاج « عل همشمار » المذكور .

قال أحد المواطنين : « اننا اذا أكثرنا من الاحتجاج .. يقولون انت شيوعي » .

وقال آخر : السلطة معنية بترحيل العرب عن المدينة القديمة ...

وقال ثالث : السلطة والبلدية تشجعان هجرة المواطنين العرب من عكا الى المكر ..

وقال رابع : الشيوعيون يمثلون العرب في المجلس البلدي ، وقد انتخبهم الجمهور ، لانهم وحدهم الذين لم يكفوا عن الصراخ واقامة الدنيا على اهمال البلدية لقضايا عكا القديمة .

ولعل من الامور التي لم يستطع تحملها كاتبا الريبورتاج ، قول رئيس البلدية لهما :

« وماذا .. اذا كان اهمال ..؟ »

وبهذا يظهر رئيس البلدية استخفافه بالكلمة المكتوبة وبالصحافة .

المراسلان المذكوران ، لا يعرفان بالطبع ان جلد رئيس البلدية من السماكة بحيث لم تعد شكاوى الجمهور بقادرة علي اختراقه .

ولكن .. اتضح لنا أن هناك شخصا آخر ... عنصريا جديدا ... « ينافس مواقف رئيس البلدية صفاقة واستهتارا وعنصرية . وهو مدير شركة تطوير عكا القديمة .. المدعو « رينوت » .. الذي مع اعترافه بوجود المشاكل ، يلقيها كلها على عاتق السكان العرب ، دون أن يطرف له جفن .

وهاكم ما قاله — لافض فوه — الى كاتبي الريبورتاج .

« العرب يقذفون الزبالة من الشبابيك ، ويسهمون في زيادة قذارة البلد » .

« ان من يقذف الزبالة من الشبابيك لا يحق له التحدث عن النظافة . وان من يرفض الرحيل من عكا القديمة لا يحق له التحدث عن الازدحام والمساكن الخطرة » .

وهنا بيت القصيد ، فالرجل يطلب الى العرب وبشكل وقح أن يتركوا عكا ...

أولى أن نقول : أنه مدير شركة « ترحيل » عكا القديمة ...

والرجل ينحدر الى أحط المستويات حين يقول : « العرب كسروا حديد البوابات — واقتلعوا الاحجار من الابنية — وسرقوا قنابل المدافع المربوطةبالسلاسل — وفككوا الانابيب وخربوا الاشتال المغروسة » .

ويتوج هذه الدرر بالادعاء « أن شركة تطوير عكا القديمة » بنت بيوتا للعائلات العربية ، ورصفت العديد من الازقة » .

ومع هذه « الانجازات الضخمة لشركته «فهو ينصح كاتبي الريبورتاج » تذكروا أنه يجب التسلح بالمصابيح اليدوية ليلا ، وانه يجب الابتعاد عن البيوت الخطرة الايلة للسقوط.».

من نافل القول ، ان نعلن رفضنا لهذه التخرصات ، انما نتركها لمواطني عكا العرب للرد عليها ..

حقا .. يستحق هذا العنصري الحاقد .. منصب حاكم عسكري ..

ان أمثال دورون .. ورينوت من العنصريين كثير . وهؤلاء سيذهبون.. ولا يبقى الا الاخوة العربية اليهودية.. والا تمسك المواطنين العرب بمدينتهم والذين يريدون أن تحل مشاكلهم في نطاقها .. وفي نطاقها فقط وهذا سيكون ان عاجلا وان آجلا،بالاصرار والنضال مع الشيوعيين ..

اضطهاد الطلاب العرب يشتد في جامعة بار — ايلان

تل أبيب — لمراسلنا — تكلم رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة بار ايلان عن المضايقات التي يعاني منها الطلاب العرب في الجامعة والتي تمارسها سلطات الجامعة ولجنة الطلبة العامة بالاشتراك مع ضابط الامن وأعوانه ، قال :

« وعدتنا ادارة الجامعة بخمسة عشر مكان سكن . ثم تقلص الرقم الى ثلاثة . وحتى هذا جعل الطلاب اليهود يخرجون بمظاهرة مطالبين بالغائه كليا .. وهكذا كان . واختلقوا فيما بعد مبررا بحجة الامن . ونقل أولئك الطلاب الثلاثة الذين حرموا من أمكنة في الداخلية الى بني براك وبعد ذلك الى غرف مستأجرة . ومن المعروف ان الطالب العربي يدفع أجرة مسكن بين ١٧٠ — ٢٠٠ ليرة شهريا بينما يدفع زميله اليهودي ٦٠ ليرة . أما الخمسون ليرة التي تعهدت الجامعة بدفعها كمساعدة لكل طالب عربي فاقترنت بشرط ان يوقع الطالب على تعهد بعدم الاعتراف بلجنة الطلاب العرب ممثلة له . لقد احتججنا على ذلك لدى كل الهيئات المسؤولة في الدولة كما شكونا ضابط الامن الذي مزق اعلانات لجنتنا وأنزلها عن لوحة الاعلانات في الجامعة . ولكن مساعد مدير الجامعة قال في مقابلة معه « أخرج هذا من رأسك . لن نعترف بلجنتكم أبدا .. وسنعمل جهدنا لتحطيمها . وان وجودها سيكلفكم غاليا » . وأضاف : « لن ينفعكم شيء وعليكم حل اللجنة » .

كذلك قال نائب رئيس لجنة الطلبة : « اننا سنحطمكم » وأخذوا يحرضون ضدنا بحجة اننا نكون خلايا سياسية تدعمها أحزاب يسارية ! في حين أن المفكرة التي تصدر للطالب في بار ايلان تتضمن نداء للانضمام الى خلية « الليكود » .

« وفي اجتماع في بيت الطالب حضره السيد طوليدانو قال « انه لا مكان للجان طلاب عرب في أية جامعة » .

« وهذا شجع ضابط الامن لالغاء تصريح باعطاء قاعة في الجامعة لاجراء محاضرة للطلاب العرب حول « مشاكل الشباب العربي في اسرائيل » بعد ان كان التصريح قد أعطى قبل ذلك بثلاثة أيام » .

هذا ، بالاضافة الى مختلف الضغوط التي توجه الى الطلاب العرب لتفتيت وحدتهم وبعثرتهم ، بعض ما يلاقيه الطلاب العرب في جامعات اسرائيل .

عام على وفاة المرحوم عبد العزيز الزعبي

الناصرة — لمناسبة مرور عام علي وفاة المرحوم عبد العزيز عمر الزعبي ، عضو الكنيست ونائب وزير الصحة ، تقيم لجنة احياء ذكراه حفل ذكرى وذلك ابتداء من الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الجمعة ١٤-٢ — اليوم — في قاعة المركز الثقافي في الناصرة .

وسيكون عريف الحفل الاستاذ المحامى أنيس أبو حناء. ويفتتح الحفل بتلاوة من القرآن الكريم . ويلقي كلمة الناصرة السيد على حيدر ، رئيس اللجنة المعينة . ثم يتكلم كل من وزير الصحة ، شمطوب ، فسكرتير عام حزب المبام ، مئير تلمي ، فكلمة مجلس عمال الناصرة يلقيها جورج سعد . فالاستاذ محمد حبيب الله باسم النادي الروتاري بالناصرة . فالدكتور أنيس كردوش . فالاستاذ وجدي الطبري . فالسيد جدعون ويجرت . فالسيد توفيق الريناوي . فالسيد محمد وتد . ويلقى كلمة العائلة شقيق الفقيد السيد يوسف عمر الزعبي .

مدير المدرسة الزراعية في الرامة يستفزه بيع الفلافل

الرامة — لمراسلنا — ستنظر محكمة صلح عكا في ١٣-٢ في دعوى ضد السيد جميل سليمان أبو شرقي بتهمة غريبة عجيبة هي بيع الفلافل واستفزاز مدير المدرسة بن حزقيل .

والمتهم يعتاش منذ زمن بعيد من بيع الفلافل قبالة المدرسة الزراعية دون أن يزعج أحدا . ويتساءل الطلاب بدهشة لماذا يستفز بيع الفلافل المدير المذكور ؟

لصالح من يمنع جميل سليمان من بيع الفلافل ؟

من معلم شيوعي الى كل معلم عربي واع

ايها الصديق !

ان الفترة المتبقية حتى الرابع من آذار — موعد اجراء انتخابات نقابة المعلمين العامة — هي فترة قصيرة وحاسمة . ففي الاسابيع الاخيرة من كل معركة انتخابية يشتد الصراع بين خائضيها من أجل كل صوت .

انك تعرف بلا شك ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي — ركح — يساند في هذه المعركة « كتلة التقدم » اليهودية العربية ، التي تجمع في صفوفها عددا من زملائك — حزبيين وغير حزبيين . وهذه الكتلة هي الوحيدة التي تضع في برنامجها العام البديل الحقيقي والمعاكس للاوضاع المزرية السائدة في التعليم العربي وبالنسبة للمعلمين العرب ولمكانهم ودورهم في نقابة المعلمين .

لست في حاجة لاطالة الشرح . فانت تدري مثلي ما يلاقيه المعلمون العرب من تعسف وتمييز واهمال لشؤونهم ولشؤون مدارسهم نتيجة لسياسة التمييز الاضطهاد القومي والكبت ، التي تنتهجها قيادة المعراخ في الحكم وفي الهستدروت ونقابة المعلمين . هذه السياسة التي تنال مساندة وتاييد الاحزاب الصهيونية التي في الحكم أو في خارجه .

ان الاهمية السياسية لنتائج انتخابات نقابة المعلمين في الظروف القائمة لا تخفى عليك أيضا . فالسؤال المطروح في هذه الانتخابات عامة ، وبالنسبة للمعلمين العرب خاصة : اينخفض أم يقوى تمثيل « المعراخ » وشركائه و « معارضيه » أصحاب السياسة الصهيونية — سياسة الحرب والضم والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ؟

اينخفض أم يقوى تمثيل أصحاب سياسة الاضطهاد والتمييز القومي التي يعاني منها المعلمون العرب مع شعبهم وتلامذتهم.؟

أيها الصديق !

يحاول « المعراخ » وكل الاحزاب الصهيونية العاملة في الوسط العربي طمس هذا الجوهر للمعركة الانتخابية . يحاولون طمسه عن طريق تدويخ المعلمين العرب بالعديد من القوائم المجرورة (المتسترة بالاستقلال) والمتناحرة خداعا بين بعضها البعض .

ان قادة ونشيطي هذه القوائم يستغلون الروابط الشخصية والعواطف القروية والطائفية حتى يجمع الواحد منهم « فزعة » لقائمته ضد الآخر !! وهكذا يأمل المعراخ وشركاؤه ان تضيع الطاسة في جو التناحر التافه المذكور ويخرجوا رابحين !

أيها الصديق !

ان الوقت المتبقي حتى يوم الانتخابات ضيق . فاستغل كل ظرف وكل ذرة من وقتك لكشف هذه الحقائق أمام زملائك . حاول توسيع دائرة نشاطك هذا! بقدر ما تستطيع .

ذكر زملاءك انه بعد صدور نتائج الانتخابات ستركز وسائل الاعلام الانتباه على الناحية العربية . وهي سوف لا تقول نجحت قائمة فلان أم قائمة علان ، بل نجح المعراخ وشركاؤه أم نجح ركح — نجح أصحاب سياسة الضم والبطش والاضطهاد القومي والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، أم نجحت القوة المناهضة لهذه السياسة والمكافحة من أجل السلام العادل بكل متطلباته ومن أجل المساواة وأخوة المتساوين .

أيها الصديق !

ذكر زملاءك بكرامتهم كمثقفين أبناء شعب مضطهد .وبانه من العار أن يسمحوا لاعوان « المعراخ » والاحزاب الصهيونية أن يمرغوا هذه الكرامة بجرهم الى تناحرات و « فزعات » تافهة لابن بلدهم أو لابن طائفتهم أو لزميلهم في العمل !

ذكر زملاءك بانه من أجل تشديد التصدي للسياسة التي يكتوون بنارها كمعلمين وكعرب ، ينبغي تقوية تمثيل كتلة التقدم « ر » التي يسندها الحزب الشيوعي الاسرائيلي — ركح .

وأخيرا تذكر ! ان لكل صوت وزنه وأهميته في الظروف السياسية القائمة .

لن تموت قرى يحمل ابناؤها اسماءها

بقلم : حنا ابرهيم

القروي لا يتحمس ، عادة لدعوة ضيوف في فصل الشتاء . واذا اضطر الى ذلك فانه لا « يكرب » الدعوة . ولكنه يعني ما يقول حين يدعو أحدا قائلا : « زورونا بشي يوم طقس مليح». ذاك أنه مع ما اشتهر عنه من كرم وحسن ضيافة يخجله أن يستقبل ضيوفا في وقت تتحول فيه شوارع القرية الى ممرات موحلة . أما في غير ذلك الفصل فالمثل القروي يقول : « بساط الصيف واسع » . (يجدر هنا أن نلاحظ أن شوارع قرى كثيرة ، بعد اسالة المياه في الانابيب ، تظل موحلة صيفا شتاء) .

تذكرتهذه الامور عندما وطئت قدماي أرض قرية كابول في أحد أيام كانون الماطرة . نظرة واحدة تكفي لتعريف القادم أن كابول لا تختلف كثيرا عن سائر قرانا العربية . وكما في كل قرية يجابهك التناقض الشاذ بين الاهتمام بالشيء الخاص واهمال الشيء العام . أبنية جميلة ونظيفة وشوارع بائسة وازقة موحلة قذرة . ومع اضطرار السائر الى النظر حيث يضع قدميه فلا يفوته أن يلاحظ انعدام الاسلاك الكهربائية في سماء القرية . وبالطبع فان ذلك لا يعود لانعدام رغبة الاهالي أو ضيق ذات يدهم فقد بادروا قبل سنة ونصف وجمعوا نحو ربع مليون ليرة . وألفوا لجنة لادخال الكهرباء دون أن يجدوا تجاوبا من الهيئات المسؤولة . ولن تجد في كابول أحدا راضيا عن حالة التعليم حيث لا تزال احدى المدرستين دون ماء أو مراحيض مع نقص عام في غرف التدريس . فبماذا نفسر هذا في بلد يؤمن جميع أهاليه بوصية النبي الكريم « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد»؟ لن اقول اهمال السلطات . لان قرانا كانت تكون أحسن حالا لو صح ذلك . ولا اعتقد أن القضية تعود الى نقص في الاعتمادات والميزانية وحسب فالحكومة التي تدفع ملايين الليرات لمخصصات الاطفال والشيوخ بشكل فردي تضن حتى ببضعة الوف لمشاريع عامة ولا تدفعها الا « بطلوع الروح » . وهناك ألف دليل على أن الحكومة تقاوم بشراسة كل ما من شأنه أن يشعر العرب على كل المستويات ، بوحدة الهدف والمصير . وتعمل كل المؤسسات على احالتهم الى مجموعة من الافراد . فبعد قسمتهم الى دروز وعرب تقسم العرب الى اسلام ونصارى وتقسم الاسلام الى بدو وحضر والنصارى الى طوائف مختلفة وكل طائفة الى عائلات وتعمل على خلق أكثر من « زعيم » في كل عائلة وهكذا . وحتى اقامة مجلس محلي في قرية ما ولو كان من أعوان السلطات يحتاج الى نضال يستغرق ربع قرن أحيانا . فلا الحكومة ترحم قرانا ولا تسمح لاهاليها بتدبير امورهم ولا تجعل « رحمة الله » تنزل عليها . أما سواد الوجه فلا تحسب له كبير حساب . وكابول ظلت حتى الصيف الماضي دون مجلس محلي . ثم عينت السلطات مجلسا من عناصر مرضى عنها، لا يزال يقدم رجلا ويؤخر اخرى كالولد الذي البسوه ثياب أبيه وحذاءه وقبعته . فلا هو يحسن السير والقبعة تغطي عينيه فتحجب عنه المرئيات .

ولكني لا أقصد الكتابة عن هذه الناحية . فهذه أمور عانت منها جميع قرانا ولا يزال عدد كبير منها يمر في ظروف مشابهة . أما ما يميز كابول فهو وجود عدد كبير من اللاجئين من سكان القرى المجاورة مثل ميعار والدامون والبروة وعرب الرمل ، تلك القرى التي دمرت وأصبحت أثرا بعد عين ، وأهاليها شهود ولكنهم يعتبرون غائبين في عرف القوانين الاسرائيلية العجيبة . ٤٥٪ من سكان كابول من اللاجئين . وهم ، بحملهم هذا الاسم ، يدللون على مدى تعلقهم بالوطن الاصلي وعلى أن جذوة أمل لا تزال تعتمل في نفوسهم بأن :

ستفرج غمة ويزول كرب
ويأتي داره العاني الغريب

ولكن حسابات السرايا تختلف . فلا يكفي أنها لا تنوي السماح برجوع اللاجئين الى قراهم التي أجلوا عنها خوفا من التنكيل الاعمى بعد مجازر دير ياسين وغيرها ، وانما راحت تلاحقهم في مستقرهم الجديد . وفي كابول ادعت أن الارض التي تقيم عليها ١١٠ عائلات من اللاجئين هي ملك للدولة . وهذه الدولة التي تهتدي بالمثل القائل « الذي لي لي والذي لك لي » لا تعوزها الحجج للادعاء بملكية آية أرض عربية . وحتى الاوقاف الاسلامية التي رصدها المتبرعون لمصلحة الطائفة أفتت الحكومة لنفسها صلاحية الاستيلاء عليها . كما وضعت يدها على كل أرض رصدت للمصلحة العامة وسجلت في حينه باسم المختار أو المندوب السامي لمنفعة القرية عامة . واللاجئون الذين تجمعوا في كابول حطوا رحالهم على أرض كهذه تبلغ مساحتها نحو ٣٠٠ دونم . وما بين ١٩٥٩ — ١٩٦٣ كانت أرض كابول تحت التسوية . وفي غفلة عن عيون القرويين البسطاء سجلت الحكومة هذه الارض باسمها . ومؤخرا جاءت تطالب بها . وهذا يعني أن أحدا من اللاجئين الذين بنوا على هذه الارض لم يحصل على رخصة بناء وانه كان عليه ان يدفع غرامة باهظة وبالتالي طلب اليه « أن يعزل » .

طلبت الى شاب أن يرشدني الى المنطقة التي يقطنها اللاجئون ، وفي ذهني أنها مكان في أطراف القرية . ولكني دهشت حينما علمت أنها تقع في قلب القرية الى يمين الشارع العام مباشرة ، ولا تختلف في الظاهر عن باقي اقسام القرية .. ولا تكاد تلحظ الا بصعوبة أثرا للبراكة أو التخشيبة المرادفة لخيمة اللاجيء .. وهنا وهناك ترى امرأة أو رجلا يكسر حطبا للوقود والتدفئة .. الامر الذي عاد اليه بعض الناس بعد ارتفاع أسعار الوقود . ومهما يكن من أمر فانه لما يسر ويفرح أن ترى ان اللاجئين من أبناء شعبك لم يستسلموا لما أريد بهم ، بل ضربوا جذورهم من جديد في الارض ، حتى تحضرك كلمة الشاعر توفيق زياد : « هذا شعب ذو سبعة أرواح بل أكثر » .

دخلت أحد البيوت . كان شيخ يتوضأ قرب المدخل . لم يلبث أن دخل .. والتعارف سنة ..

— الاسم الكريم ؟

— محمد ابرهيم علي .

— من أين ؟

— من ميعار .

يقولها بشكل عادي تماما . أوليست تلك حقيقة ؟ وأتذكر انه حتى أبناء اللاجئين الذين ولدوا بعد عام النكبة والذين لم تكتحل عيونهم بمرأى قراهم الاصلية ينتسبون اليها باعتزاز ... البلدوزرات لم تستطع القضاء على معالم هذه القرى . اذ لا يزال في بعضها قائما هيكل كنيسة او جامع يشير الى أبشع صور النفاق وأسطورة احترام المعتدى مشاعر المعتدى عليه الدينية ، في حين يعامله بقسوة تذكر بعهود الهمجية والظلام . أما حيث لم تحترم شفرة البلدوزر الجامع ولا الكنيسة ، كما في الدامون ، يمكن الاستدلال على موقع القرية من شجيرات الصبار التي تتشبث بالارض بقوة غريبة وتعيش دون حاجة الى عناية زارعيها النازحين ... وفوق هذا وذاك فلا تزال هذه القرى حية في قلوب أبناء شعبنا كجزء عزيز من تراثه وماضيه وحياته .

وكدت أسأل : أتحب قريتك يا عم ؟ ولكني استدركت هذا السؤال السخيف .. أولم يجبني عليه شاعر من ميعار يوم قال :

الا يا ديرتي خليت من أهلك
بتي تورد على مية منهلك
وحنا ما ننساك م نهلك
وما نبدل بالذهب حبة تراب .

ولعل تحت ثياب كل لاجيء شاعرا وان كان ضنينا بالتعبير عن مشاعره فالنوائب التي حزبته منحته صبر الجمل وزرعت فيه حذر الطريدة واثارت حنق الجواد الذي حليء عن الماء .

— هل بعت أرضك أو بادلت بها ؟

— أبدا .

— وكيف تركتم القرية ؟

— خوفا من الموت .

— ولكنكم لم تحملوا السلاح .

— وأهالي دير ياسين لم يحملوا السلاح .

وأضفت : ولا أهل كفر قاسم .

وروى لي قصتهم مع السلطات في النزاع حول الارض وتشبثهم بها . وكيف أن مدير أراضي الدولة في الشمال عرض قبل نحو شهر تأجير قسائم الارض للمتصرفين بها لمدة ٤٩ سنة بسعر مخفض يدفع ٨٠٪ منه فورا ويقسط الباقي حتى نهاية المدة . وافقنا على ذلك . ولكنهم لم يعودوا حتى الآن . نحن نرغب في تسوية القضية بالتفاهم . القوة الى جانبهم والقانون في يدهم . ولكننا نريد حلا جماعيا لا فرديا . لذلك أقمنا لجنة تتكلم باسم اللاجئين . ذكر منهم احمد قاسم شحادة وصالح عبد الحافظ شحادة وفضيل العبد وحسين حسن حمادة وابراهيم احمد عكلي وأحمد أسعد أبو علي .

والتقيت باثنين من أعضاء اللجنة : فضيل العبد من البروة وحسين حمادة من الدامون . وحدثني السيد فضيل العبد عن تاريخ كفاح اللاجئين دفاعا عن الارض التي يقيمون عليها . وأوجز حديثه بجملة : لن نخرج من هذه الارض الا عائدين الى قرانا الاصلية .

أما حسين حمادة فيشغل باله الاهتمام بالحفاظ على وحدة الاهالي والحذر من مختلف الدسائس التي لا ينفك يحوكها رجال السلطة وأعوانهم لطعن كفاح المظلومين ودق اسفين بين اللاجئين وسائر أهالي القرية . قال نحن لا ننتظر من الحكومة غير الظلم وان سلاحنا الوحيد هو التشبث بحقنا بوحدة صف وصمود .

وقضية اللاجئين ليست المشكلة الوحيدة التي تعاني منها كابول وان كانت أكثرها بروزا على السطح اليوم. الشاب صالح حمود يسرد سلسلة كاملة من المشاكل التي تواجه القرية لسنا عينة مماثلة لها في أكثر قرانا العربية . ولكن المهم في الامر ان الجيل الصاعد لم يعد يرى في التخلف ضربة لازب واخذ يبحث عن مكان في الصفوف الامامية ليؤدي قسطه في تطوير البلد . فهؤلاء الشباب لا يقارنون الاوضاع الحالية لقراهم بالماضي السحيق ليكتفوا بما حصل من تقدم وانما يقارنونها بالمستوى الحاضر في أجزاء أخرى متقدمة من البلاد .. وطبيعي لشبان يفهمون في الالكترونيكا والهندسة وغيرها الا يسكتون على الاوضاع الحالية المتردية وان يعملوا في سبيل تحسينها . وهنا يبدو للبعض أن المجلس المحلي المعين لا يقوم بواجبه تماما . ولما كنا نعتقد ان الاعوجاج يأتي دائما من فوق فالحكومة تبقى المسؤولة أولا وآخرا عن كل ما يتصل بالامور العامة . وهي اذ تعين مجلسا من « جماعتها » انما تسيء اليهم قبل الآخرين ، وتجعلهم « كبش فداء » وماص نقمة الاهالي المغبونين والمهدوري الحقوق .. وهكذا فحري بالجميع ، بدون استثناء ، أن يتكاتفوا ضد هذه السياسة التي لا تميز عربيا عن آخر الا بما يضر العرب أجمعين .

أهالي البقيعة يستنكرون التهويش العنصري

البقيعة — لمراسلنا — قرر الاجتماع العام الذي عقد بدعوة من الحزب الشيوعي في القرية استنكار التحريض العنصري الذي تروجه وسائل الاعلام والاوساط المسؤولة . وقد بزت الجميع كتلتا « الليكود » والمتدينين في الكنيست اللتان وضعتا على جدول أبحاث الكنيست ما يسمى بقضية « تدنيس المقدسات اليهودية على أيدي سكان قرية البقيعة » .

ومن الواضح ان هذا التحريض يتساوق مع شعار تهويد الجليل الذي تبنته الحكومة ، والذي يستهدف تضييق الخناق على القرى العربية ومصادرة أراضيها .

واستنكر الاجتماع كذلك استمرار فرض الاقامة الجبرية على الرفيق الشاعر نايف سليم .

وتكلم في الاجتماع الرفيقان جمال موسى ونايف سليم .

محاضرة عن التكنولوجيا في الاتحاد السوفييتي

الطيبة — لمراسلنا — تقاطر عدد كبير من الناس الى نادي الحزب الشيوعي ، رغم الجو الماطر ، لسماع محاضرة عن التكنولوجيا في الاتحاد السوفييتي ألقاها عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البروفسور تالمان ألتمان . وأبرز المحاضر كيف يخدم العلم المواطنين وأثبت تفوق الاتحاد السوفييتي في هذا المضمار الذي أخذ يغير معالم الطبيعة . ويحول الصحارى الى حقول وبساتين في جمهوريات آسيا الوسطى .

وفي النهاية رد المحاضر على أسئلة بعض الحاضرين واستفساراتهم .

توفيق زياد يرد في الكنيست — بقية

الذرائع لعرقلة كل تطور . وتتكلمون عن تدنيس الاماكن الدينية في حين ان نظرة الى الممتلكات الدينية العربية تثبت حقيقة المدنسين . لقد هدمت منذ سنة ١٩٤٨ عشرات القرى العربية مع مساجدها وكنائسها . ان مساجد يافا أصبح بعضها خرائب وبعضها الآخر نوادي ليلية . وبعد هدم قرية المجيدل بقيت الكنيسة فقط قائمة . اذهبوا وانظروا كيف تستعمل مكانا لاعمال الزنى ! »

هجوم على الدروز !

وقال توفيق زياد أن حملة التحريض على البقيعة التي تسكنها أكثرية درزية هي تعبير عن الهجوم ضد الدروز والشبيبة الدرزية التي تكافح وتتوحد ضد الاضطهاد الواقع عليها بصفتها جزءا من الشعب العربي تقاسي كل ما يقاسيه وتدفع ، علاوة على ذلك ، « ضريبة الدم » بسبب التجنيد الاجباري الذي لا تريده . كذلك ندد بالقضية التي تنظر فيها محكمة طبريا هذه الايام ضد ١٢ شابا دوزيا كانوا قد اشتركوا في احتفالات النبي شعيب التي تحولت الى مظاهرة الوف ضد سياسة الحكومة تحت شعارات ايقاف مصادرة أراضي القرى الدرزية والتجنيد الاجباري والاعتراف بحقيقة كون الدروز جزءا أصيلا من الشعب العربي في البلاد .

ارفعوا ايديكم عن البقيعة

وختم عضو الكنيست الشيوعي كلمته بقوله : « ان المحافظة على الاماكن المقدسة ضروري ومهم ولكن لا شيء أقدس من الانسان الحي . فارفعوا أيديكم عن البقيعة وارفعوا أيديكم عن السكان العرب . وسياسة الاضطهاد القومي يجب وضع حد لها».

هذا وقد قررت الكنيست ، بمعارضة الكتلة الشيوعية ، احالة الاقتراحين الى لجنة الداخلية التابعة لها .

« يديعوت أحرونوت » في طليعة المحرضين

البقيعة — لمراسلنا الخاص — ولم تقصر صحيفة « يديعوت احرونوت » ، صاحبة الباع الطويل في التهويشات العنصرية ، وفي ٥-٢ نشرت خبرا لمراسلها « شرافا ايشل » زعمت ان رئيس مجلس البقيعة المحلي ، السيد فرج فضول ، صرح بان « مجلس البقيعة مستعد لدفع أجرة حارس للمقبرة اليهودية في البقيعة » وان « الدروز — قال — يستاؤون اذا كتب عنهم انهم عرب » ! ، وغير ذلك من الكذب والدس الرخيص ..

ويقول مراسلنا في البقيعة ان هذا الخبر ملفق وعار تماما عن الصحة ، وان السيد فرج فضول لم يقابل هذا المراسل مطلقا ولا غيره من مراسلي « يديعوت » ، وانه لم يصرح بمثل هذه التصريحات الغريبة لاي انسان، بل يحتج عليها ويستنكر نشر ذلك الخبر الذي لا يراد منه الا الوقيعة بين أعضاء المجلس واشغال الناس بقضايا جانبية في الفترة التي تشن فيها هجمة صهيونية مركزة على البقيعة بقصد تهويدها .

هذا وارسل المجلس المحلي تكذيبا لهذا الخبر الى « يديعوت احرونوت» لنشره ، وارفقه بانذار واضح « بان عدم نشر التكذيب سيضطر المجلس الى مقاضاة المراسل وجريدته في المحكمة » .





تهانينا الحارة الى :

* الصديقين محمود وكلثوم عودة — الكابير ، بالمولودة **سها**

عصام العباسي وأحمد بدران

* الصديق فتحي القاسم وزوجته بمناسبة المولود الجديد **عماد**

* الصديق موسى نمر وزوجته بمناسبة المولود الجديد **نزار**

أعضاء الخلية الشرقية
الحزب — الناصرة

* الصديق رياض شحبري وعائلته بالمولود الجديد **ادهم**

أعضاء الحزب وأصدقاؤهم
حي الميدان — الناصرة

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

● الاخ عبد الهادي مرعي وعائلته لوفاة فقيدتهم الغالية **فتحية مرعي**

لها الرحمة ولكم طول البقاء .

أعضاء اللجنة المحلية للحزب — قلنسوة

مونتورون — بقية

الوسطى في مصر ، بعد تجربة ٢٥ سنة من النضال ضد الحصار الاقتصادي الامريكي من جهة ، وبناء القاعدة المتينة للاقتصاد المصري ، بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، من جهة أخرى .. والان أدعو الاخوة القراء ، الى القراءة بكل تمعن وترو حول حجج الطبقة الوسطى في مصر ، ضد الاتحاد السوفييتي . تقول الصحفية الامريكية أن النساء المصريات (اقرأ : نساء الطبقة الوسطى !) قد هاجمن الاتحاد السوفييتي أمامها . السبب ؟ « النساء السوفييتيات لسن ودودات ، كما انهن لسن متمدنات ، فلا يستخدمن الخدامات في بيوتهن ، كما لا يعلمن أولادهن الا في مدرسة السفارة السوفييتية » . هذا عن النساء السوفييتيات . أما الرجال السوفييتيون فلا يعجبون أحمد كامل « لانهم انضباطيون أكثر من اللازم ، جديون أكثر من اللازم » .

ومع ان الصحفية الامريكية تقول ، من باب المديح ، ان دار أحمد كامل مؤثثة على أحسن طراز غربي ، فرنسي او انجليزي أو امريكي ، كله واحد ، الا انها لم تنس ان تثبت تصريحا هاما لاحمد كامل « لن نقبل بالشيوعية ، لان الشيوعية تناقض ديننا » (!)

●

الى هنا ، حاولت ان أستعرض أفكار ابن الطبقة الوسطى في مصر ، أحمد كامل ، الذي يعمل خبيرا ، في درجة بروفسور ، في احدى الوزارات المصرية بينما بقي أخوه في القرية يدير ال ٤٠٠ دونم التي بقيت للعائلة ، بعد ان أخذ الاصلاح الزراعي بقية الارض — بعد ان « أخذ النظام السابق ، بالعنف ، أملاك الناس » .

والمهم اننا في تسلسل تفكير أحمد كامل ، ممثل طبقته، نرى نظرة متكاملة رجعية في كل المجالات ، معادية للناصرية ، معادية للاشتراكية ، طامحة الى التوسع الراسمالي في الاقتصاد ، محبة لكل ما هو امريكي ، معادية للاتحاد السوفييتي ، ومسك الختام .. تمسك بديننا وتقاليدنا !

هذا هو التشخيص الموضوعي الشامل لوجهة نظر الطبقة الوسطى في مصر .. وكلما كانت الانجازات تتكاثر وتتعمق ، كانت هذه الطبقة تزداد رعبا من التأميم وحقدا على الماركسية وخوفا من المستقبل !

وأما الملاحظة الاساسية ، التي أحب ان أقولها في ختام هذا الاستعراض ، فهي عدم قدرة هذه الطبقة ان تقود مصر ، كما تشاء ، على هواها ، فالمناخ السياسي — الاقتصادي العالمي معاد للرأسمالية ، والامة العربية تسد الطريق في وجه أية ردة معادية للتقدم . وعمال مصر وفلاحوها ، الذين أقسموا أمام نعش عبد الناصر ان يكملوا المشوار ، يكملونه ، فعلا ، وأقدامهم تهز الارض مؤكدة ان القوى صاحبة المصلحة في الثورة قادرة على حماية الثورة

غيرة — بقية

— أتريد أن أوقعك ؟

— لا .. لا .. ولكن ، هل أنت متأكد من انها عربية ؟

— جدا .. — قلت وأنا أكتم ضحكتي .

— اذن ، اترك رجلي بسلام .

وعندما وقف على قدميه الاثنتين ، أصلح سرواله وانسل شاتما كل بنات حواء .

***

قلت أجرب حظي مع هذا أيضا ..

أمسكت بخناقه مباغتا وصحت به :

القوى صاحبة المصلحة في الثورة قادرة على حماية

— الا تريد أن تعيد اليه الهوية ؟

— لا .. لا تتخاصما ! — صاحت امرأته التي تبدلت نظراتها من استخفاف الى خوف ..

— طيب خذ ! وأعاد الهوية .

عندما تحرر من قبضتي ، أصلح هندامه ، هو الآخر ، واستدار قائلا :

— سأدعو البوليس !

توفيق زياد، في الكنيست، بقوة وغضب، على حملة التحريض ضد البقيعة

تتحدثون عن التطوير وتنهبون، وعن التدنيس وتدنسون!

"ارفعوا ايديكم عن البقيعة الجميلة، منبع الشعراء، وذات الاكثرية الدرزية المظلومة"

القدس — لمراسلنا البرلماني — رد النائب الشيوعي توفيق زياد ردا حازما وغاضبا، في الكنيست أمس الاول، على حملة التحريض العنصري «التهويدي» المسعورة ضد القرية العربية الشامخة كجبال الجليل، البقيعة، هذه الحملة التي أوصلها العنصريون، هذا الاربعاء، الى داخل جدران الكنيست.

صمت المحرضون العنصريون صمت أهل القبور حين صاح النائب الشيوعي توفيق زياد في وجوههم: «أنتم تتكلمون عن تدنيس الاماكن الدينية؟ ان مجرد نظرة الى الممتلكات الدينية العربية تثبت حقيقة المدنسين.. اذهبوا وانظروا الى كنيسة قرية المجيدل، التي هدمت، كيف تستعمل مكانا لاعمال الزنى»!

وكان البحث جرى في الكنيست، هذا الاربعاء، بناء على اقتراحين عنصريين، قدمهما كل من عضوي الكنيست بروش (عن الجبهة الدينية) وكيشت (عن الحيروت). وفي الوقت نفسه لم تقر رئاسة الكنيست طلبا معاكسا قدمه الرفيق توفيق زياد.

ولكن النائب الشيوعي قام وطلب، في كلمة قوية وغاضبة، اسقاط هذين الاقتراحين من جدول الاعمال.

الهدف: تهويد!

ندد الرفيق توفيق زياد، في كلمته، بهذه الحملة المستمرة منذ عدة أسابيع ضد البقيعة حتى ان الامر وصل الى توجيه التهديد ضد رئيس مجلس محلي البقيعة بالقتل من قبل جندي من عائلة الزيناتي (العائلة اليهودية الوحيدة التي تسكن القرية). وأعلن توفيق زياد ان هدف عضوي الكنيست المذكورين هو تسعير هذه الحملة في هذا الوقت بالذات «الذي يشتد فيه الزعيق العنصري الداعي الى تهويد الجليل ونهب أراضي سكان النقب العرب والاستيطان في المناطق المحتلة. لان هذا التحريض المعادي للعرب ضروري لفرسان هذه المخططات». وقال: «لاسفنا الشديد توجد في البلاد أوساط ذات تأثير كبير اصبح التحريض المعادي للعرب بالنسبة لها ضروريا كالافيون للمدمن، بدونه لا يقدرون ان يناموا الليل أو حتى أن يعيشوا».

وكشف توفيق زياد النقاب عن ان الادعاء بـ «تدنيس الممتلكات اليهودية المقدسة» ليس سوى حجة زائفة لتبرير هذه الحملة ولتبرير رغبة السلطات في مصادرة البقية الباقية من أراضي القرية بعد أن فشلت محاولات الاستيطان التي وقفت وراءها ونظمتها السلطات والاحزاب الصهيونية، وقام بها خمسون مهووسا سنة ١٩٧٢.

البقيعة الجميلة منبع الشعراء!

وقال توفيق زياد «ان البقيعة هي قرية نادرة الجمال واهلها معروفون بذكائهم ورغبتهم في التطور. ليست عائلة الزيناتي هي التي حافظت على الممتلكات الدينية والاثرية في القرية بل أهل القرية أنفسهم هم الذين حافظوا عليها وعلى عائلة الزيناتي أجيالا عديدة. هذه هي الحقيقة التاريخية التي لا يستطيع نفيها أشد العنصريين.

«والبقيعة معروفة بانها مسقط رأس عدد من الشعراء الذين يعتز بهم شعبهم. أحدهم، سالم جبران، معروف عالميا وشعره مترجم الى اللغات الحية. وثانيهم، نايف سليم الشاعر المعروف وعضو المجلس المحلي. انه موجود في الحبس البيتي منذ سنين ممنوع من مغادرة قريته بالمرة وممنوع من الخروج من بيته من غروب الشمس حتى شروقها.

من هم المدنسون!

وكشف توفيق زياد النقاب عن نوايا وزارة الاديان في الاستيلاء على قطعة الارض الملاصقة للمقبرة اليهودية والتي قررت القرية ومجلسها المحلي بناء مدرسة وملعب رياضي عليها، بحجة انها تابعة للمقبرة اليهودية! وقال: «انتم تتكلمون عن تطوير القرية العربية؟ الحقيقة هي انكم تختلقون

— البقية على صفحة ٥ ع ٤ —

نـداء لتجنيب عرب رفح كارثة التشريد
الاستيطان الاحتلالي معناه تشريد العرب!

رفح — قامت سلطات الاحتلال، في مطلع الشهر الماضي، بتمهيد منطقة واسعة في مشارف رفح لاغراض الاستيطان. فاقتلعت الجرافات الوفا من أشجار الفواكه والأغراس التي يمتلكها السكان العرب.

وكانت سلطات الحكم العسكري قد أعلنت هذه المنطقة مغلقة (مغلقة أمام من؟) وحذرت سكانها من مغبة البقاء فيها. وأمر الحاكم العسكري عرب المنطقة باخلاء البيوت الواقعة ضمن ٢٠٠ متر على جانبي الشارع العام.. كما قامت السلطات العسكرية بهدم بعض البيوت كان بينها مدرسة ومسجد.

ووجه بعض مشايخ عرب رفح، في الاسبوع الماضي، شكوى الى المسؤولين في الحكومة عن تصرفات السلطات العسكرية التي تحاول ارغامهم على قبول التعويضات المالية لقاء تشريدهم عن بيوتهم وأراضيهم، وتهدد باعتبار كل منزلا يذعن لهذه الضغوط كمعاد لدولة اسرائيل.

وناشد المشايخ رئيس الحكومة وسائر المسؤولين أن يزوروا مساكن العرب في مشارف رفح للاطلاع على الكارثة الخطيرة التي تهددهم اذا نفذ مشروع تشريدهم.

ونشرت هآرتس أن وفدا من «مبام»، برئاسة السكرتير العام تلمي، قام يوم الاحد الماضي بزيارة عرب مشارف رفح واستمع الى شكواهم ووعد بطرحها أمام وزير الدفاع وبالعمل على مساعدتهم.

مؤتمر السلطات المحلية — بقية

ابتداء من الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم. وقد وجه الدعوة، الى جميع السلطات المحلية العربية في البلاد، اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ومركز السلطات المحلية في اسرائيل.

ولمناسبة انعقاد هذا المؤتمر التاريخي، الذي هو الاول من نوعه في اسرائيل، أفردت «الاتحاد» صفحتها الثانية من هذا العدد للقضايا الاساسية التي سيعالجها المؤتمر متمنين له النجاح التام في تحقيق أهدافه الملحة التي هي أهداف شعب بأسره.

بيـان اتحاد الطلبة العرب في اسرائيل
اطلقوا سراح المعتقلين
واعترفوا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني

القدس — لمراسلنا — اصدر اتحاد لجان الطلاب العرب في اسرائيل بيانا طالب فيه باطلاق سراح المعتقلين اداريا في المناطق العربية المحتلة، وباقامة لجنة نزيهة للتحقيق في معاملة المعتقلين والسجناء، كما طالبوا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره.

ومما جاء في البيان: «قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، منذ شهر آذار الماضي، باعتقال العشرات من الشخصيات الفلسطينية وزجهم في السجون دون ان توجه تهمة لاي منهم. ومن بين المعتقلين اكاديميون وطلاب وعمال وقادة نقابيون.

«لقد تم تجديد اعتقال معظمهم اداريا لمدة ستة اشهر اخرى حسب قوانين الطوارىء التي استعملها المستعمر — المحتل — البريطاني في حينه ضد اليهود والعرب على السواء.

«لذا فاننا نعلن استنكارنا الشديد للاعتقالات الادارية، ونطالب باطلاق سراح المعتقلين فورا واقامة لجنة محايدة للتحقيق في المعاملة في السجون. كما ونطالب السلطات الاسرائيلية بالانسحاب الكامل والفوري من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف رسميا بحق شعبنا العربي الفلسطيني في التنظيم السياسي وتقرير المصير.

«اننا نتوجه الى اتحادات الطلبة والى جميع القوى الديمقراطية في البلاد والعالم لضم اصواتهم الينا من اجل تحقيق هذه المطالب العادلة».

ثاتشر — بقيـة

في التطرف اليميني. ويعتبر انتصارها على منافسها، وليام ويتلو، انتصارا لليمين في الحزب. فقد عارضت السيدة «ثاتشر» البالغة من العمر ٤٩ عاما «العقد الاجتماعي» الذي اقرته حكومة المحافظين حول شروط العمل في بريطانيا. كما انها عارضت سياسة التعليم التي تتيح فرص التعليم العالي امام ذوي الامكانيات المحدودة.

وليس صدفة ان ثاتشر هي رئيسة حركة الصداقة البريطانية — الاسرائيلية في دائرتها الانتخابية. وشغلت عددا من المقاعد الوزارية في حكومة المحافظين. وفي حالة فوز المحافظين في الانتخابات القادمة فسوف تكون اول رئيسة حكومة في بريطانيا في عهد الملكة اليزابيت، اول ملكة في بريطانيا منذ عهد الملكة فكتوريا في القرن التاسع عشر.

حادث مروع يودي بحياة شاب من طمرة

طمرة — شيعت جماهير طمرة والقرى المجاورة بقلوب مفجوعة، يوم الاربعاء أمس الاول، جثمان الفقيد المأسوف على شبابه

فيصل مصطفى أبو الهيجا

وقد توفي في حادث اصطدام مروع وقع في الساعة العاشرة والنصف من صباح الثلاثاء الماضي بين قطار الركاب القادم من حيفا وسيارة كان يسوقها الشاب قاسم ابريق من أبو سنان. وقد اصيب السائق في هذا الحادث بجروح خطيرة.

والفقيد الشاب في الثلاثين من العمر. وخلف وراءه زوجة وطفلا عمره ١٠ أشهر.

واعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة في طمرة الذين روعهم هذا الحادث المؤلم اذ يشاركون اهل الفقيد آلامهم وأحزانهم ليتقدمون لهم باحر التعازي راجين لهم الصبر والسلوان وللفقيد الرحمة.

معركة انتخابات المعلمين:

٦ قوائم "عربية" — ٦ شباك صيد أصوات!

ولكن المعلمين الواعين يعتبرون قائمتهم هي "التقدم"

حيفا — لمراسلينا في الجليل الغربي والمثلث — تقدمت احدى عشرة قائمة مرشحين، في ١١ الجاري، الى لجنة الانتخابات الفرعية لنقابة المعلمين، في نهاريا، بينها ست قوائم «عربية»، ثلاث منها مرتبطات «بالمعراخ» وواحدة «بالمفدال». أما السادسة فتدعى الاستقلال!

ويتضح من طبيعة هذه القوائم الست المرتبطة «بالمعراخ» و«المفدال» ومن توزيعها الجغرافي أن «المعراخ» بالاحتيال مع شركائه من الاحزاب الصهيونية، يستهدف بعثرة أصوات المعلمين العرب والهاءهم بالتناحر المصطنع والرخيص بين القوائم المذكورة عن الشيء الجوهري في هذه الانتخابات، وهو ضمان وصول ممثلين حقيقيين للمعلمين اليهود والعرب الى مؤتمر نقابة المعلمين القطري والنقابات الفرعية، ممثلين يعملون على الدفاع عن مصالح التعليم عامة، والعربي بشكل خاص، ويذودون بجراة وتفان

كتلة التقدم وشارتها ر

عن حقوق المعلمين العرب المهضومة ويكافحون لتصبح نقابة المعلمين القطرية والنقابات الفرعية نقابات للدفاع حقا، عن مصالح التعليم وحقوق المعلمين، لا أجهزة في أيدي «المعراخ» لتنفيذ سياسته المنافية لصالح التعليم وحقوق المعلمين.

كما يستهدف المعراخ، عن طريق الهاء المعلمين بالتناحر بين القوائم المذكورة، اقتناص أصوات المعلمين العرب ومنعهم من التصويت لقائمة كتلة «التقدم» وحرفها ر. وهي الكتلة التي أثبتت طيلة السنوات الماضية أنها المدافع المثابر والمخلص عن مصالح التدريس وحقوق المعلمين. وهي الكتلة التي رفعت صوتها دائما مطالبة بصيانة كرامة المعلم العربي والاعتراف بحقوقه المهضومة. وطالبت باصلاح مناهج التعليم وملاءمتها وروح عصرنا وقيم السلام والاخوة والعدالة واحترام تراث الشعوب، جمعاء، واسهامها الحضاري. وقاومت كل غبن تعرض له المعلمون او التلاميذ. وأثارت مطالب المعلمين اليومية والمهنية والوطنية.

والغريب أن المشرفين على هذه الانتخابات، من «المعراخ» وأعوانه في الوسط العربي، ما زالوا وبعد كل تجارب السنوات الماضية يتعاملون مع المعلمين العرب وكأنهم «لطخان» ويمكن خداعهم وتضليلهم. ويعتقدون أن الاكثار من أمثال تلك القوائم وتوزيعها على مناطق «النفوذ» في الجليل الغربي سيغطيان على المعلمين العرب. فاحدى هذه القوائم رسم لها العمل في قرى الشمال (ترشيحا وما حولها). واثنتان ستعملان في الشاغور (من مجد الكروم حتى الرامة). وواحدة في قطاع طمرة والقرى القريبة منها. أما كفر ياسيف والقرى المجاورة لها فترك أمرها للقائمة «المستقلة» والقائمة المرتبطة «بالمفدال».

وهكذا يعتقد «المعراخ» وشركاؤه أن كثرة القوائم وتوزيع «مناطق النفوذ» بينها سيمكنهم من اقتناص أصوات المعلمين العرب.

— البقية على صفحة ٢ ع ٥ —

في مصنع "زان لكول" بحيفا

اولاد في سن ١١-١٣ يعملون تحت تهديد السياط!

سليم القاسم يفضح هذه الفضيحة امام هيئات الهستدروت.

حيفا — علم مراسلنا أن ادارة مصنع «زان لكول» لانتاج معلبات الخضار والفواكه في خليج حيفا تستخدم في مصنعها أولادا صغارا تتراوح أعمارهم بين ١١ — ١٣ سنة وفي ظروف عمل قاسية ولاانسانية تذكر بأيام الرأسمالية الاولى والاقطاع الرهيبة.

ويشرف على عمل اولئك الاولاد الصغار سماسرة يسرقون تعب الاطفال واجورهم، على شكل عمولة سمسرة، وهو ما يتنافى وقوانين العمل وأنظمته وتحرمه هذه القوانين وتعاقب مقترفيه.

ومعروف أن عمل الاولاد في هذا السن ممنوع منعا باتا ولا يجيزه القانون أبدا. فمكان مثل اولئك الاولاد هو مقاعد الدراسة. وبالاضافة الى هذه الحقيقة فان اولئك الاولاد والشباب الصغار الاخرين، الذين هم في سن الشبيبة العاملة، يعملون بينما يلوح المسؤولون بالعصى والسياط مهددين الاولاد الصغار والشباب كيلا «يتكاسلوا» في العمل وكي «يعملوا» بنشاط.

ويقترف المسؤولون والسماسرة في هذا المصنع هذين الجرمين — عمل الاولاد والعمل تحت تهديد العصى والسياط — على مرأى وسمع الهستدروت ومنظمة الشبيبة العاملة. والا فاين هاتان المنظمتان العماليتان. وكيف يمكن أن يحدث مثل هذا الاستغلال البشع لعمل الاولاد الصغار القاصرين دون أن تحرك الهستدروت ساكنا أو أن تعمل على وقفه. ولا يمكن أن تقنع احدا حجة أن الهستدروت لم تسمع بما يجرى في هذا المصنع. فواجبها التحري وتقصي مثل هذه الحقائق المرعبة والعمل على تفادي وقوعها.

كما أن اجور العاملات متدنية جدا. ولا تتلاءم والحد الادنى من الاجور الذي اقرته الهستدروت والحكومة وأصحاب العمل وطبيعة العمل الذي تنجزه العاملات. وشروط العمل الاجتماعية مثل الاجازات السنوية والتعويضات عند انتهاء العمل وغيرها فهي معدومة. وتستغل ادارة المصنع حقيقة أن العمل في المصنع موسمي. ولكنه يستغرق أكثر من ٩ أشهر سنويا، أي قرابة السنة.

وأصحاب المصنع ينتهكون بشدة أنظمة عمل الشبيبة. فالعمال الشباب والفتيات في سن الشبيبة العاملة، أي دون ال — ١٨ سنة، يعملون ٨ ساعات يوميا خلافا للقانون و ٦ أيام في الاسبوع.

هذا وعلم مراسلنا أن الرفيق سليم القاسم عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن الكتلة الشيوعية أثار الموضوع في استجواب الى السكرتير العام للهستدروت، ودعا فيه الهستدروت الى العمل، فورا، على وقف استغلال عمل الاولاد الصغار واستغلال العمال والعاملات العرب في هذا المصنع.

كلمة الاتحاد — بقية

ولكن الحياة تسير الى أمام. والقرية العربية، التي كان عدد سكانها عدة مئات، يصبح تعدادها الان بالالوف. ان اطر السياسات القديمة تتفجر لا محالة أمام مسيرة الحياة الحتمية الى أمام. يتحدث تقرير جرايسي عن وجود ٢٤ ألف قضية «بناء غير مرخص» و ٣٠٠٠ أمر هدم. فهل من الممكن أن تبقى قرانا — كلها حتى الان — بدون خرائط هيكلية وبالمسطحات القائمة؟ وتتحدث التقارير عن افتقار المدارس العربية الى ما لا يقل عن ٤ آلاف غرفة بالاضافة الى افتقارها الى التجهيزات المقبولة. ولم يعد من الممكن أن تظل شبيبة القرى بدون نواد وأن يظل ٧٠ بالمئة من الايدي العاملة القروية يعمل بعيدا عن قراه وأن تظل قرانا الكبيرة بدون المستلزمات الصحية الاساسية وعلى رأسها المجاري. ان انعقاد مؤتمر السلطات المحلية العربية لم يكن صدفة بل جاء لان الوضع لم يعد من الممكن احتماله ولان السيل بلغ الزبى.

ان السلطات المحلية العربية تدرك هذه الحقائق المؤلمة فتندفع في الطريق الصحيح لانه لا يمكن غير ذلك. وسوف تحقق أهدافها العادلة لان شعبها، وكل طلاب المساواة الحقيقيين، معها. فالمساواة على الاقل. وهذا أقل مطلب!

فشل مؤامرة عزل — بقية

وبحق، يحذر الاتحاد السوفياتي من الاوهام، التي تراود كيسنجر وحكام اسرائيل، أنه في مقدورهم تجميد الوضع أو الاحتفاظ باي جزء من الاراضي العربية المحتلة أو الاستمرار في تجاهل الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه. فالشعوب العربية لا يمكنها، مهما يتشاطر كيسنجر وحكام اسرائيل، أن ترضى بعودة الجمود أو أن تتنازل عن شبر من أراضيها المحتلة أو عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة.

ولذلك يتفق الاتحاد السوفياتي مع مصر وسوريا أن الوضع سيتدهور بشكل خطير اذا لم يحقق كيسنجر انسحابات اسرائيلية جديدة واذا لم يجر الاتفاق على استئناف مؤتمر جنيف.

ومما يثير القلق، حقا، هو أن حكام اسرائيل لا يزالون يحلمون بتجاهل سوريا. فقد أعلن ناطق رسمي اسرائيلي، أمس، أن حكومة اسرائيل لا ترى أي مجال لمفاوضات جديدة مع سوريا، كالمفاوضات الجارية مع مصر، الا في اطار التسوية الشاملة.

ان سوريا تؤكد أنه اذا لم يجر انسحاب اسرائيلي جديد من الجولان واذا لم يستأنف مؤتمر جنيف في نيسان القادم، فانها لن تجدد اتفاقية الفصل التي تنتهي مدتها في أيار القادم.

هذا وبمرور الايام يتضح النجاح الكبير الذي حققته مباحثات غروميكو الاخيرة مع زعماء سوريا ومصر، هذه المباحثات التي وصفها الرئيس المصري بأنها فتحت صفحة جديدة في العلاقات المصرية السوفييتية.

فقد أخذت مصادر الانباء، من جهات مختلفة، تؤكد أن الاستعدادات عادت تجرى لزيارة الرفيق ليونيد برجنيف، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي، في مصر وسوريا والعراق، في الصيف القادم وربما قبل أن يقوم بزيارة القمة في واشنطن.



ارملة الفقيد واولاده
جورج وجميل وكمال وجمال
وعبود وعامر وشقيقاتهم
وجميع آل عبود عطا الله
وداموني واقربائهم وانسبائهم.

يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

راجي عبود عطاالله داموني

وذلك غدا، السبت الموافق ١٥—٢—٧٥ الساعة ٩،٣٠ صباحا في كنيسة البشارة للروم الكاثوليك في الناصرة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز.

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص. ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا